الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة دكتور مولاي الطاهر-سعيدة

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم علم النفس

تخصص: علم النفس المدرسي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر موسومة:

السلوك العدواني للطالب المدمن على المخدرات والمهلوسات

-دراسة عيادية لحالتين

- إعداد الطالب:

❖ ثابتي يحي

إشراف الأستاذة:

أ . بن دهنون سامية

السنة الجامعية: 1445-1446 هـ /2024-2025 م

الإهداء

إلى والدي الفاضل ثابتي محمود، ووالدتي الكريمة بلهاشمي يمينة، و أمي ثابتي جمعة، تقديرًا وعرفانًا لما بذلتموه من جهد وتضحيات، وما قدمتموه من دعم متواصل وتشجيع صادق في مسيرتي العلمية .إلي روح والدتي الثانية، بوحفص مخطارية، رحمها الله تعالى، أهدي هذا العمل وفاءً لذكراها الطيبة، واعترافًا بما غرسته فيّ من قيم ومبادئ

.إلى إخوتي الأعزاء، الذين كانوا دومًا مصدر العون والسند، ورفقاء الدرب في كل المواقف .إلى زملائي وأصدقائي الذين شاركوني مرحلة الدراسة الجامعية، شكرًا لكل لحظة دعم، ولكل كلمة مشجعة، ولكل وقفة صادقة .

وإلى السيد ياسر دحية، الأمين العام للمنظمة الوطنية للتضامن الطلابي، كل الشكر والتقدير على ما قدمه من دعم وتحفيز كان له الأثر الكبير في مسيرتي

والى الأستاذة الفاضلة بن دهنون سامية، أتقدم بجزيل

الشكر والتقدير على إشرافها الكريم، وتوجيهاتها العلمية التي كان لها بالغ الأثر في إنجاز هذا العملالمتواضع

أهدي هذا العمل لكمجميعًا، ، راجيًا من الله أن يوفقني في ردّ الجميل، وأن يكون هذا الجهد خطوة في سبيل خدمة العلم والمجتمع .

شكر وتقدير

أتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى الأستاذة الفاضلة بن دهنون سامية، على إشرافها الكريم، ومتابعتها الدقيقة، وتوجيهاتها العلمية السديدة التي كان لها بالغ الأثر في إنجاز هذا العمل.كما أود أن أُعبر عن عميق امتناني لكافة أساتذة قسم علم النفس، الذين كان لهم دور بارز في تطوير مهاراتي العلمية والمعرفية خلال سنوات دراستي.

وأخصّ بالذكر روح المعلم والمربي الفاضل زوقعاب جيلالي، الذي كان له أثر لا يُنسى في حياتي العلمية والشخصية، وأسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته، ويجزيه عن جهوده وتفانيه خير الجزاء

لكم جميعًا أرفع أسمى آيات الشكر والتقدير.

اتقدم بجزيل الشكر و الامتنان للحالتين اللتين شاركنا في هذه الدراسة و اللتين أبدتا تعاونا كبيرا خلال جميع مراحل تطبيق أدوات البحث .

اسأل الله ان يجزيهما خير الجزاء ،وان يوفقهما قي مسرتهم الدراسية والحياتية .

ملخص الدراسة باللغة العربية :

ملخص الدراسة:
جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على ظاهرة باتت تؤرق المجتمع التربوي والصحي على حد سواء، وهي تفشي الإدمان على المخدرات، وبشكل خاص المواد المهلوسة، بين صفوف المراهقين من الطلبة. هذه الظاهرة ليست فقط مؤشرًا على الانحراف السلوكي، بل تعكس في العمق اضطرابات نفسية وانفعالية قد تتجلى في سلوكيات عدوانية متفاوتة الشدة والاتجاه.
تتمحور إشكالية الدراسة حول التساؤل التالي:
" فيما تتمثل السلوكات العدوانية لدى المراهق مدمن على المخدرات(المهلوسات)؟

وقد انبثقت عن هذه الإشكالية فرضيتان رئيسيتان:
وجود سلوك عدواني موجه نحو الذات لدى الطالب المدمن.
وجود سلوك عدواني موجه نحو الآخر لدى نفس الفئة.
ولتقديم تحليل معمق، تم اعتماد المنهج العيادي باعتباره الأنسب لفهم الحالات الفردية في سياقها النفسي والاجتماعي. وقد استعانت الباحثة بمجموعة من الأدوات العيادية، تمثلت في:
المقابلة نصف الموجهة التي أتاحت جمع بيانات نوعية دقيقة،الملاحظة العيادية لتسجيل السلوكيات الظاهرة،مقياس السلوك العدواني لآمال اباضة لقياس مستوى العدوان،فحص الهيئة العقلية لتقدير الحالة النفسية العامة لكل مفحوص.
أُجريت الدراسة على حالتين من الطلبة المراهقين المدمنين على المهلوسات، وتوصلت النتائج إلى أن هذه الفئة تُظهر معدلات مرتفعة من السلوك العدواني، يتوزع بين العدوان الموجه نحو الذات (مثل الانعزال، إيذاء النفس، الميل للانتحار) والعدوان الموجه نحو الآخرين (مثل العنف الجسدي واللفظي، السلوك التخريبي، التمرد على السلطة).
هذه النتائج تؤكد صحة الفرضيتين، وتبرز خطورة الإدمان على المهلوسات باعتباره عاملاً مفاقمًا للاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى المراهق. كما كشفت الدراسة عن هشاشة العلاقات الاجتماعية للمدمن، وسوء تكيفه مع محيطه الأسري والتعليمي، ما يستدعي تدخلًا علاجيًا نفسيًا عاجلاً ومتكاملًا.
وتأسيسًا على ما سبق، توصي الدراسة بضرورة التكفل النفسي المبكر بالمراهقين المعرضين لخطر الإدمان، مع تعزيز الجانب الوقائي داخل المؤسسات التربوية،

وتشجيع البحوث السيكولوجية التي تتناول العلاقة بين الإدمان والسلوك العدواني بمختلف أنواعه.

الكلمات المفتاحية : السلوك العدواني ، الادمان على المخدرات (المهلوسات) ، الطالب المراهق.

ملخص باللغة الانجليزية :

This study aims to shed light on a phenomenon that has become a concern for both the educational and healthcare communities: the spread of drug addiction, particularly hallucinogenic substances, among adolescent students. This phenomenon is not only an indicator of behavioral deviation, but also reflects deeper psychological and emotional disturbances that may manifest in aggressive behaviors of varying severity and direction. The study's problem revolves around the :following question

What are the aggressive behaviors of adolescents addicted to " "?hallucinogens

:Two main hypotheses emerged from this problem

The presence of self-directed aggressive behavior among .addicted students

The presence of other-directed aggressive behavior among the .same group

To provide an in-depth analysis, the clinical approach was adopted as the most appropriate method for understanding individual cases within their psychological and social context. :The researcher utilized a set of clinical tools, including

A semi-structured interview, which allowed for the collection of accurate qualitative data; clinical observation to record apparent behaviors; the Amal Abadah Aggressive Behavior Scale to measure the level of aggression; and a mental health examination to assess the general psychological state of each .subject

The study was conducted on two cases of adolescent students addicted to hallucinogens. The results showed that this group exhibited high rates of aggressive behavior, divided between self-directed aggression (such as isolation, self-harm, and

suicidal tendencies) and aggression directed toward others (such as physical and verbal violence, behavioral problems, and aggression toward others). Destructive behavior, rebellion .against authority

These results confirm the validity of both hypotheses and highlight the seriousness of hallucinogen addiction as a factor exacerbating behavioral and emotional disorders in adolescents. The study also revealed the fragility of the addict's social relationships and their poor adaptation to their family and educational environment, which necessitates urgent and .comprehensive psychological therapeutic intervention

Based on the above, the study recommends the need for early psychological care for adolescents at risk of addiction, while strengthening the preventive aspect within educational institutions and encouraging psychological research that addresses the relationship between addiction and various forms .of aggressive behavior

Keywords: Aggressive behavior, drug addiction (hallucinogens), .adolescent student

قائمة المحتويات:

المحتويات	الصفحة
الإهداء	أ
الشكر والتقدير	ب
ملخص الدراسة باللغة العربية	ج
ملخص الدراسة باللغة الفرنسية	ه
قائمة المحتويات	ز
المقدمة	2
الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة	
إشكالية الدراسة	6
فرضيات الدراسة	7
أهداف الدراسة	8
أهمية الدراسة	8
التعاريف الإجرائية	8
الدراسات السابقة	9
الفصل الثاني الإدمان على المخدرات	
تعريف المحذرات	15
أنواع المخدرات	16
الطرق المستخدمة لتعاطي المخدرات	17
تعريف الإدمان	17
النظريات المفسرة للإدمان	18
الفرق بين المتعاطي والمدمن	19
المفاهيم المرتبطة بالإدمان	20
خلاصة الفصل	21
الفصل الثالث: السلوك العدواني	
تمهيد	23
تعريف السلوك العدواني	23
النظريات المفسرة لسلوك العدواني	24
أنواع السلوك العدواني	25
العوامل السلوك العدواني	25
قياس السلوك العدواني وضبطه	26
مظاهر السلوك العدواني	28
خلاصة	
الفصل الرابع:الإجراءات المنهجية للدراسة	
منهج الدراسة	31

المقابلة العيادية	32
الملاحظة العيادية	32
مقياس السلوك العدواني لأمال اباضة	33
الفحص الهيئة العقلية	33
مواصفات الحالة المدروس	34
الحدود الزمانية والمكانية	34
الفصل الخامس عرض الحالتين العيادية	
عرض الحالة العيادية الأولى.	36
التاريخ النفسي والاجتماعي للحالة الأولى.	36
الفحص الهيئة العقلية للحالة الأولى.	37
ملخص الحالة الأولى .	38
مقياس السلوك العدواني للحالة الأولى.	38
عرض الحالة العيادية الثانية.	41
التاريخ النفسي و الاجتماعي للحالة الثانية.	42
الفحص الهيئة العقلية للحالة الثانية.	43
ملخص الحالة الثانية .	44
مقياس السلوك العدواني للحالة الثانية.	46
الفصل السادس: تحليل و تفسير النتائج	
مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات.	50
مناقشة نتائج الحالة الاولى على ضوء الفرضية الأولى.	50
مناقشة نتائج الحالة الاولى على ضوء الفرضية الثانية.	51
مناقشة نتائج الحالة الثانية على ضوء الفرضية الاولى	53
مناقشة نتائج الحالة الثانية على ضوء الفرضية الثانية	54
الخاتمة	57
قائمة المراجع والمصادر	59
الملاحق	62

المقدمة

المقدمة :

يُعد الفرد محور اهتمام علم النفس منذ نشأته، إذ يسعى الباحثون إلى فهمه وتحليله من مختلف الجوانب بهدف مساعدته على تحقيق أقصى درجات التكيّف والنجاح في حياته، وتجنّب ما من شأنه أن يؤثر سلبًا على توازنه النفسي والاجتماعي. وقد حظيت دراسة الفرد باهتمام خاص خلال مراحل عمره المختلفة، لاسيما مرحلة الشباب، لما تتميز به هذه المرحلة من خصائص نوعية تمسّ الجوانب العقلية، النفسية، الانفعالية، والاجتماعية .تُعد مرحلة المراهقة من أهم الفترات العمرية وأكثرها حساسية، حيث يواجه فيها الفرد تحديات متعلقة بإثبات الذات، وتحقيق الاستقلالية، والاندماج الاجتماعي، وتحمّل أدوار أسرية ومهنية جديدة. غير أن هذه المتغيرات قد تجعل الشباب فئة هشّة وأكثر عرضة للانحرافات السلوكية، ومن بينها تعاطي المخدرات، خاصة في ظل الضغوطات النفسية والاجتماعية التي قد تعيق تكيفهم الطبيعي .وقد أظهرت الإحصائيات في السنوات الأخيرة ارتفاعًا ملحوظًا في نسبة الشباب أو الطلبة الجامعيين المدمنين على المخدرات، وهو ما يُنذر بخطورة هذه الظاهرة، لكونها تستهدف فئة تمثل الركيزة الأساسية لأي مجتمع وسرّ تقدمه واستقراره. فالإدمان لا يمثل فقط اعتيادًا جسديًا ونفسيًا على مادة معينة، بل هو حالة مرضية تؤثر بعمق على التوازن النفسي والسلوكي، نتيجة لما تحدثه المخدرات من تغيّرات في كيمياء الدماغ ووظائف الجهاز العصبي، مما قد يؤدي إلى اضطرابات في التفكير، الإدراك، والعلاقات الاجتماعية .ومن هذا المنطلق، جاءت هذه الدراسة الموسومة بـ: "السلوك العدواني لدى الطالب مدمن على المخدرات (المهلوسات) كمحاولة لفهم الأبعاد النفسية والاجتماعية المرتبطة بالإدمان، وتحليل أنماط العدوان التي قد تتجلى لدى هذه الفئة، سواء كانت موجهة نحو الذات أو نحو الآخر. وتحقيقًا لأهداف هذه الدراسة، تم تقسيمها إلى جانبين أساسيين: الجانب النظري الذي يستعرض المفاهيم والإطار النظري والدراسات السابقة، والجانب التطبيقي الذي يعتمد على أدوات البحث الميداني للكشف عن طبيعة العلاقة بين الإدمان والسلوك العدواني.

أولا : الجانب النظري يحتوي على أربعة فصول :

الفصل الأول :وتم تحديد ما يلي :إشكالية الدراسة ' فرضيات الدراسة ' أهداف الدراسة ' أهداف الدراسة و أهميتها ' و التعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة .

أما الفصل الثاني : خصص هذا الفصل * للمراهقة * وتم تحديد فيه مفهوم المراهقة و خصائص المراهقة و كذلك فرق بين المراهقة والبلوغ و اتجاه المفسر لمرحلة المراهقة و السواء و الشذوذ عند المراهق و في الأخير تطرقنا إلى أنماط المراهقة.

الفصل الثالث : خصص * للإدمان على المخدرات * وفيه تطرقنا إلى مفهوم المخدرات و أنواعها و الطرق المستخدمة لتعاطي المخدرات و كذلك تطرقنا إلى تعريف الإدمان و النظريات المفسرة للإدمان و فرق بين المتعاطي و المدمن والمفاهيم متعلقة بالإدمان .

الفصل الرابع:خصص * لسلوك العدواني * تطرقنا إلى مفهوم السلوك العدواني وإلى النظريات المفسرة لسلوك العدواني و أنواع السلوك العدواني و العوامل المؤثرة في السلوك العدواني و قياس السلوك العدواني و ضبطه و مظاهر السلوك العدواني.

أما الجانب التطبيقي يحتوي على ثلاثة الفصول:

الفصل الخامس : خصص للإجراءات المنهجية للدراسة حددنا المنهج المتبع في الدراسة * المنهج العيادي * و الأدوات المستعملة * المقابلة و الملاحظة و فحص الهيئة العقلية لشهيدة جبار و مقياس السلوك العدواني لأمال اباضة *و الحدود المكانية و الزمانية و ظروف إجراء الدراسة ومواصفات حالات الدراسة .

وتطرقنا في **الفصل السادس**إلى عرض نتائج الدراسة العيادية و الذي كان عبارة عن حالتين ' ثم قمنا فيه بتفسير و مناقشة النتائج ثم الخاتمة ' ثم عرض قائمة المصادر و المراجع و الملاحق .

الجانب النظري

الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة

1- إشكالية الدراسة.

2- فرضيات الدراسة.

3- أهمية الدراسة.

4- أهداف الدراسة.

5- التعاريف الاجرائية لمفاهيم الدراسة.

6- الدراسات السابقة.

1 /- الإشكالية:

إن طبيعة الحياة البشرية تجبر الإنسان على أن يمر بمراحل الأساسية ككائن حيث يعيش ويتعايش في هذه الحياة تكون البداية من مرحلة الطفولة وصولا إلى مرحلة الرشد فالعنصر الذي يرتكز عليه الفرد ولتكامل سلسلة نحو النضج هو المراهقة باعتبارها مرحلة نمائية هامة جدا يتميز بالنمو النفسي و الجنسي و الانفعالي و كذلك الاجتماعي فالمراهقة ماهي إلى نتاج محصلة تفاعل بين العوامل و الوراثية والبيئية التي يعيشها المراهق ويعرفها ستانلي هون "على أنها فترة من عمر الإنسان يتصف فيها سلوكه بالحدة و التوتر الكبير و الانفعال وركز ستانلي على الجانب الانفعالي الذي يصاحب مرحلة المراهقة و يتشكل على صورة توترات و انفعالات(مسعد العطوي ،2018 ص،10الى 12) في حين أن المراهقة عند فرويد تتميز بشدة الأعراض التي ترجع إلى طبيعة النمو الجنسي في الطفولة إلى المراهقة فرغبات الجنسية التي ثم أثناء الطفولة تظهر مرة أخرى بقوة وتوفض الدوافع العدوانية السابقة وتظهر بنية من دوافع الجنسية الجديدة ويزيد من تعقيد الأزمة ونجد أن فرويد يعتبر مرحلة المراهقة المرحلة الأخيرة من عملية نمو النفسي الجنسي وهنا تظهر قيمة الجانب العلائقي بكل مستويات الذي يطرح مظاهر وصور تكيفية تظهر بأنماط سلوكية وعليه فالمراهق يعيش حالة الانفعال ما بين عالي الطفولة و الرشد ومن ثم فما هو مسموح له به وما هو ممنوع منه وما يستطيع هو تحمله كلها أمور غير واضحة أو محددة بالنسبة له في ذلك الوقت وفي هذا السياق تؤكد الباحث كاستن برج " على أن الصعوبات العقلانية التي يعيش المراهق مع الآخرين مرتبطة بالرغبة في أبعاد التصورات الوالدية وهذا مايؤدي عندهم صعوبات علائقية مع أنفسهم وهكذا تظهر التساؤلات الدائمة عن شخصياتهم وحول أنفسهم فالمراهقة.

منتظم نفسي تولد عن ضرورة تنظيم الأنا الذي أثرت فيه تغييرات البلوغ حيث يتطلب من المراهق استكمال هذا النمو الفسيولوجي ضمن نظامه ألعلائقي الي بيدي (سليمان جيلالي ، 2012،ص 47) من أهم مايميزهذه المرحلة الصراعات و الضغوطات لأنها أكثر مرحلة تشمل تغييرات فيزيولوجية فالمخاوف ترتفع نسبتها في هذه المرحلة حيث يكون المراهق قلق غير مستقر في المجتمع هذا الأمر الذي يؤدي إلى العديد من المشاكل التوافقية كسوء المعاملةالوالدية والدخول في علاقات عاطفية عابرة اضافةإلى تدني المستوىالدراسي مما يولد لدى المراهقات صراعات

نفسية مما يتحكم عليه إذن لعديد من الاستحقاق الصمة غير السوية في مجملها بغية أناه المنهكة والهشة وفي مقدمة هذه قد يكون كافيا إلى دوامة الإدمان أولهم فالإدمان على المخدرات من اخطر الظواهر التي لا يزال الساحة الجسدية والنفسية للأفراد وتزداد خطورته عندما يعتمد على المؤلفه فتره المراهقة وخصوص طلبة الجامعين الذي يعتبر فريدا من نوعه يزيدون الفئه ازالة الماء من الماء. يظهر الآن أننا بدأنا بأخذ عينات من تعاطي الكحوليات الكحولية وأنواعه حيث حيث تشير الإحصائيات الحديثة إلى أن نسبة الطلبة الجامعيين الذين جربوا المخدرات مرة واحدة على الأقل تتراوح بين 10%و 30% في بعض الدول تظهر الدراسات أن المواد الأكثر انتشارا في جامعات الجامعة تشمل الحشيش والكحول المتعلقة بالمهدئات والعقاقير والكوكايين من بين الدراسات التي تحدثت عن ذلك في دراسة فرحا ني بسعيدة 2020 مدخنين وعلاقتها بالسلوك العدواني للتلاميذ.

نظرًا للانتشار الكبير لتعاطي المخدرات وسط فئة المراهقين، فإن هذه الظاهرة تُعد من العوامل المساهمة في ظهور العديد من السلوكيات السلبية، مثل السرقة والعنف. وقد أشار كل من بيرزين وإنجلش (1983) إلى أن حوالي 6% من عينة بحثهم من المدمنين كانوا يعانون من مشكلات انفعالية. وهو ما يتوافق مع ما ذكره حامد (عبد السلام زهران 1987، ص،10)، حيث أكد أن الإدمان غالبًا ما يرتبط باضطرابات في التكيف الانفعالي والاجتماعي. كما دعمت دراسة (منير وآخرون ،1995) هذه النتائج، مشيرة إلى وجود علاقة قوية بين تعاطي المواد المخدرة والسلوكيات العدوانية ولانحرافيه لدى الشبابالتي تؤدي إلى السلوك العدواني لدى المراهقين وقد أجريتالدراسة على عينه مكونة من 250 مراهق وتبين نتيجة أن هناك مجموعة من الأسباب قبل تناول الكحول والعقاقير ومن خلال ما تطرقنا إليه نطرح التساؤل التالي :

فيما تتمثل السلوكات العدوانية لدى المراهق مدمن على المخدرات(المهلوسات)؟

2/- الفرضيات:

- يعاني الطالب المراهق المدن على المخدرات من سلوكيات عدوانية اتجاه الذات.
- يعاني الطالب المراهق المدمن على المخدرات من سلوكيات عدوانية اتجاهالآخر.

3/- أهمية الدراسة :

- دراسة السلوكات العدوانية لدى المراهقين المدمنين على المخدرات دراسة سيكوباتية تحليلية .
- تركيز على فحص العيادي للحالات المدمنة.

4/- أهداف الدراسة :

- تعرف على نوع السلوكات العدوانية نحو الذات لدى الطالب المراهق المدمن على المخدرات.
- تعرف على نوع السلوكات العدوانية نحو الآخر لدى الطالب المراهق المدمن على المخدرات.

5 /- أسباب اختيار الموضوع :

- التقييم العدواني تجاه الآخرين مثل العنف اللفظي والجسدي، وسوء العلاقات الاجتماعية، والاعتداءات داخل الجامعة أو خارجها.
- تأخير الضبط الذاتي والانفعالي يؤثر تعاطي المخدرات على السيطرة على المشاعر، مما يزيد من إمكانية التخلص منها سواء تجاه النفس أو الآخرين.

6/-مفاهيم الدراسة إجرائيا :

- **6-1السلوك العدواني :**

هو فعل الذي ينتج عن المراهق نتيجة تعاطيه المواد المخدرة وقد يلحق ضرر بالذات و الأخر.

6/-الإدمان على المخدرات :

هم التعود على التعاطي مادة مخدرة تبدأ بالمرحلة التجريب ثم التعاطي وصولا إلى مرحلة الإدمان.

7/ -الدراسات السابقة :

دراسةFouziaوآخرون (2012):

سعت هذه الدراسة إلى استقصاء العلاقة بين تعاطي المخدرات والسلوك العدواني لدى المراهقين. شملت العينة 200 مراهق من ثلاث مؤسسات لإصلاح الأحداث

في ماليزيا، حيث استخدمت الباحثة استبيانات مبنية على مقياس العدوانية. أظهرت النتائج أن مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين تراوح بين المتوسط والمرتفع، كما كشفت عن وجود علاقة ارتباطية بين هذا السلوك وتعاطي مواد مخدرة مثل الهيروين والمورفين.

دراسة José وآخرون (2016):

هدفت هذه الدراسة إلى فحص دور الدعم الاجتماعي في اتخاذ قرار تعاطي المخدرات وسلوكيات المراهقين. تضمنت العينة 822 طالباً من طلاب المدارس الثانوية، وقد جمعت البيانات باستخدام مقياس صراع الأقران، ومقياس الدعم الاجتماعي المدرك، واستبيان خاص بتعاطي المخدرات. أظهرت النتائج أن هناك ارتباطاً بين تعاطي المخدرات والسلوك العدواني، كما تبين أن المستويات المرتفعة من التعاطي كانت مرتبطة بارتفاع الدعم الاجتماعي من جماعة الأقران، مقابل انخفاض الدعم الأسري .

دراسة جموعي (2017):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على بعض العوامل الاجتماعية المرتبطة بالسلوك العدواني لدى المراهقين. استخدم الباحث المنهج الوصفي، وطبق مقياس السلوك العدواني على عينة مكونة من 114 مراهقاً. أظهرت النتائج أن المراهقين الذين ينحدرون من بيئات اجتماعية متدهورة يعانون من ضعف الإرادة والاعتمادية، ما يؤدي إلى صعوبات في مواجهة المواقف الحياتية، وبالتالي يدفعهم ذلك نحو الانحراف، بما في ذلك تعاطي المخدرات الذي يؤدي بدوره إلى سلوك عدواني

دراسة دبار وعليوي (2019):

استهدفت هذه الدراسة الكشف عن العلاقة بين الصراعات النفسية والاجتماعية التي يعاني منها المراهقون وظهور السلوك العدواني لديهم. شملت العينة 100 مراهق من كلا الجنسين.

دراسة أحمد، محمد (2018):

"السلوك العدواني لدى الطلاب المدمنين على المخدرات". مجلة علم النفس التربوي، 12(3)، 45-60 .هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستويات السلوك العدواني لدى الطلاب المدمنين على المخدرات في المرحلة الجامعية. استخدم

الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطبيق مقياس السلوك العدواني على عينة مكونة من 120 طالبًا تم تشخيصهم بإدمان مواد مخدرة مختلفة. أظهرتالنتائج أن المدمنين يعانون من مستويات مرتفعة من العدوان الموجه نحو الذات، مثل إيذاء النفس، بالإضافة إلى العدوان اللفظي والجسدي تجاه الآخرين. وقد فسّر الباحث ذلك بأن تعاطي المخدرات يؤدي إلى اختلالات في الوظائف المعرفية والانفعالية، مما يضعف قدرة الفرد على ضبط سلوكياته العدوانية. وأوصت الدراسة بضرورة توفير برامج دعم نفسي وسلوكي للطلاب المدمنين .

دراسة خالد، فاطمة (2020):

"تأثير إدمان المخدرات على السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة .استهدفت هذه الدراسة الكشف عن العلاقة بين إدمان المخدرات والسلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة القاهرة. استخدمت الباحثة المنهج الكمي من خلال استبيان شمل 150 طالبًا، منهم 75 من المدمنين و75 من غير المدمنين. أظهرت النتائج فروقًا ذات دلالة إحصائية في مستوى العدوانية بين المجموعتين، حيث تبين أن الطلاب المدمنين أكثر ميلاً إلى السلوك العدواني، خاصة العدوان الذاتي (مثل الإحباط، الكراهية للذات، والسلوك الانتحاري). وأشارت الباحثة إلى أن العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بالإدمان مثل الشعور بالعزلة وفقدان الدعم الأسري تسهم بشكل كبير في تنمية هذا النوع من العدوان.

تعقيب :

أوجه التشابه:

اتفاق في وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الإدمان والسلوك العدواني:جميع الدراسات، سواء العربية أو الأجنبية، خلصت إلى أن هناك علاقة وثيقة بين تعاطي المخدرات وارتفاع مستويات السلوك العدواني، بما في ذلك العدوان الموجه نحو الذات، مثل إيذاء النفس، الكراهية الذاتية، والميل للانتحار.

تأثير الاضطرابات النفسية المصاحبة للإدمان:أشارت أغلب الدراسات (مثل دراسة أحمد 2018، وخالد 2020، و Smith 2017)إلى أن الإدمان يؤدي إلى

اختلالات نفسية وانفعالية مثل ضعف التنظيم الذاتي، والشعور بالذنب، واضطراب احترام الذات، مما يفسر تصاعد السلوك العدواني الموجه للذات.

الاعتماد على أدوات قياس نفسية موثوقة:استخدمت الدراسات أدوات معتمدة مثل (مقياس Buss-Perryفي الدراسة الأجنبية) ومقاييس عربية مقننة للعدوانية، ما يعزز مصداقية النتائج ويوحد المعايير البحثية .

أوجه الاختلاف:

المنهجية المتبعة :الدراسات العربية اعتمدت غالبًا على المنهج الوصفي التحليلي أو الكمي مثل دراسة خالد 2020 .في المقابل، استخدمت الدراسة الأجنبية (Smith, 2017)منهجًا تجريبيًا، مما أتاح إجراء مقارنة دقيقة بين المدمنين وغير المدمنين في بيئة مضبوطة، ما يضفي طابعًا تجريبيًا أقوى على النتائج.

التركيز على العوامل الاجتماعية مقابل النفسية:الدراسات العربية مثل جموعي 2017 وخالد 2020 أولت اهتمامًا أكبر للعوامل الاجتماعية مثل الدعم الأسري، البيئة الاجتماعية، والصراعات المجتمعية .بينما ركزت الدراسة الأجنبية على الجوانب النفسية الفردية مثل ضعف التنظيم الانفعالي، وانخفاض احترام الذات، واضطراب الهوية.

الفئة العمرية وموقع العينة:معظم الدراسات العربية تناولت طلاب المدارس الثانوية أو الأحداث (مراهقين(، أما الدراسات الأجنبية فركزت على طلاب الجامعات، ما قد يؤثر على طبيعة السلوك العدواني ونمط الإدمان المتبع .

درجة التركيز على العدوان الذاتي تحديدًا:بعض الدراسات العربية مثل خالد، 2020 تناولت العدوان الذاتي بشكل جزئي ضمن أبعاد العدوان العام .بينما الدراسة الأجنبية (Smith, 2017) تناولته كمحور رئيسي، ما سمح بتحليل أدق لمظاهره مثل إيذاء النفس والانتحار.

8/- خلاصة:

رغم تباين البيئات الثقافية والمنهجيات البحثية، فإن هناك اتفاقًا عامًا على أن تعاطي المخدرات يعد منبئًا قويًا بزيادة السلوك العدواني، وخصوصًا العدوان الموجه نحو الذات. ومع ذلك، فإن الدراسات الأجنبية توفر غالبًا تحليلًا أكثر عمقًا للجوانب

النفسية الفردية، في حين تركز الدراسات العربية بدرجة أكبر على السياق الاجتماعي والثقافي الذي يحيط بالمدمن.

الفصل الثاني :الادمان على المخدرات(المهلوسات)

1- تعريف المخدرات .
2- أنواع المخدرات.
3- الطرق المستخدمة لتعاطي المخدرات.
4- تعريف الإدمان.
5- النظريات المفسرة للإدمان.
6- الفرق بين المتعاطي و المدمن.
7- المفاهيم المرتبطة بالإدمان.
8- خلاصة

تمهيد :

تُعد مشكلة تعاطي المخدرات والإدمان عليها من الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي تشهد انتشاراً متزايداً، خصوصاً بين فئة الشباب، وهي ظاهرة متعددة الأبعاد، تنعكس آثارها على الجوانب النفسية والاجتماعية والاقتصادية كما تعد مؤشراً لتوتر بنية المجتمع بأكمله. وفي هذا الفصل، سيتم تناول مفهوم المخدرات والإدمان عليها، مع تصنيفاتها، ومعايير تشخيصها، بالإضافة إلى استعراض أهم النظريات النفسية المفسرة لاضطراب الإدمان لدى الشباب، وأسباب اللجوء إلى التعاطي، وأبرز أشكال الإدمان وخصائصه، والفئات التي يتميز المدمنين عن غيرهم من الفئات. سنتطرق في هذا الفصل إلى تعريف المخدرات.أنواع المخدرات.الطرق المستخدمة لتعاطي المخدرات.تعريف الإدمان النظريات المفسرة للإدمان. فرق بين المتعاطي والمدمن.المفاهيم المرتبطة بالإدمان.

1/-تعريف المخدرات :

تعرف المخدرات بأنها مواد لها لها تأثير قوي على الجهاز العصبي الأنساني ونسب المادة المخذرة عدم الشعور بالألم و الذهول و النوم و الغيبوبة و ذلك طبقا لكمية المتعاطات.

1/1-تعريف آخر المخدرات :

مواد محذرة يتعاطاها الشخص بصورة منتظمة وتعود إلى كثير من مشكلات الصحية النفسية الاجتماعية لما تحدثه من تأثير في الوظائف الجهاز العصبي المركزي وكذلك من اضطرابات في الإدراك والمزاج أو السلوك وهي مواد وعقاقير تختلف وظائفها وتأثيراتها باختلاف مكوناتها الكيميائية في الجهاز العصبي وتسبب اعتماد جسميا ونفسيا عليها (معمر نواف الهوا رنة ،2018).

يعرف العيسوي الإدمان بأنه: "حالة من الاعتماد النفسي والجسمي على مادة مخدرة معينة، يشعر معها المدمن بأنه في حاجة ملحة لتعاطي هذه المادة بصفةمستمرة حتى يحدث التوازن النفسي والجسمي لديه".(عبدالرحمن العيسوي، 2000، ص 211).

3/1-يشير ربيع إلى أن "الإدمان هو سلوك مرضي مزمن يتصف بتكرار تعاطي الفرد لمواد مخدرة تؤدي إلى الاعتماد الجسمي والنفسي، وتُحدث خللاً في التوازن النفسي والاجتماعي للمدمن" (محمد ربيع، 2004، ص 134).

4/1-تعريف اخر هو الحالة الناجمة عن التكرار استعمال المواد المخدرة بطريقة منتظمة وهذه الحالة تتميز بالصفات التالية :

- ميل إلى زيادة الجرعة.
- ظهور ما يسمى بالاعتماد النفسي الفسيولوجي.

2/-أنواع المخدرات: هناك من قسم المخدرات حسب المصادر

- المخدراتذات مصدر طبيعي .
- المخدرات نصف المشيدة (التصنيعية).
- المخدرات المشيدة (تخليقية تراكمية).

الجدول الاتي يوضح مختلف أنواع المخدرات:

تصنيف المخدرات	انواع المخدرات	تأثيراتها
المثيرات Les Stimulaient	Amphlamines Caféine-cocaïne Crack-extazy nicotine	حرض الوظائف النفسية للفرد، يضاعف مستوى اليقظة و النشاط العام للدماغ.
المثبطات Les opiacés	Alcool- Cocaïne-héroïne Méthadone valium	تثبط الوظائف النفسية للفرد من خلال حفظ مستوى اليقظة و النشاط العام للدماغ .

المهلوسات Les hallucinogènes	Hashich-cannbris Cole-essence Mescaline Phencylidinocp psylopine	نتج عنها اضطراب وظائف النفسية للفرد و تأثيرعلىتوظيف الدماغ و الإدراك والمزاج.

(جيلالي احمد وبن حسين صارة ،2022 ،ص 12).

إذن: الفرق الأساسي بين المتعاطي و المدمن يمكن أن المتعاطي يمكنه السيطرة على تعاطيه للمخدر ويظل عدد مرونة، بينما المدمن يصبح مرتبطا بشكل غير قابل للتحكم بالمخدر و يحتاج إلى علاج متكامل للتعافي (براميلي ،2009 ، ص 76).

3/ -الطرق المستخدمة لتعاطي المخدرات :

-عن طريق التدخين(الهيروين والحشيش).

-عن طريق الشرب بتذويب في وسائل (الكديين).

-عن طريق بلع الحبوب المنومة و المهلوسة .

-عن طريق الاستنشاق (كالهيروبين).

-عن طريق المضغ (كاللقات و الأفيون).

-عن طريق الحقن في الوريد (كالهيروين) -

(معمر نواف الهوا رنة 2018. ص 13).

4/ - النظريات المفسرة للإدمان:

1/4-نظرية التحليل النفسي :

يرى فرويد Freud هو عادة مرضية تتميز الأشخاص الذين يعانون من ضعف في التعامل مع التوترات النفسية ، يُعد الإدمان على المخدرات مظهرًا من مظاهر الاضطراب النفسي والسلوك الناشئ غير السوي، وهو تعبير عن صراعات داخلية غير محلولة تعود جذورها إلى الطفولة، لا سيما في حالات الحرمان العاطفي. وتُفسَّر هذه الحالة بوصفها محاولة تعويضية عن إشباع مفقود

لحاجات أساسية لم تتحقق نتيجة تنشئة اجتماعية ناقصة. كما يُمثل تعاطي المخدرات نوعًا من التكيف النفسي المرضي، يتمثل في تغيير وظيفي في الذات العليا الناقصة، حيث يفشل الفرد في تحقيق التوازن بين رغبات الهو ومتطلبات الأنا الأعلى، فيلجأ إلى الإدمان كحل بديل .ويمثل هذا السلوك العصابي وسيلة دفاعية مؤقتة، سرعان ما تتحول إلى نمط مرضي مزمن، ويُعد تعبيرًا عن عقد نفسية تتقاطع مع معايير المجتمع وقيمه، ما يزيد من شعور المدمن بالذنب والاكتئاب والدونية. وفي هذا السياق، يُفهم الإدمان كعدوان موجّه نحو الذات، ناتج عن عجز الفرد في التعبير عن عدوانه تجاه الآخر، مما يؤدي به إلى توجيهه نحو ذاته بطريقة مدمرة. (فايد ، 2004، ص 365)

2/4 -النظرية السلوكية :

ترى كل من المدرسة السلوكية ونظرية التعلم الاجتماعي أن تعاطي المخدرات سلوك مكتسب. فوفقًا للمدرسة السلوكية، يرتبط الإدمان بمبدأ "المثير والاستجابة"، حيث يُعتبر التعاطي استجابة مشروطة لمثيرات مثل الشعور بالقلق أو وجود رفقاء السوء أو حتى رائحة المخدر، ويُعزز هذا السلوك عندما يشعر المتعاطي بالراحة بعد التعاطي، مما يؤدي إلى تكراره. أما نظرية التعلم الاجتماعي فتركز على التعلم من خلال الملاحظة والتقليد، حيث يكتسب الأفراد سلوك التعاطي بمراقبة نماذج قدوة في حياتهم (كالوالدين أو الأقران)، خاصة عندما يرتبط التعاطي في نظرهم بتخفيف التوتر أو تحسين التكيف. (حسين فايد 2004 ،ص، 359).

3/4- نظرية التعلم الاجتماعي :

تفسر نظرية التعلم الاجتماعي الإدمان على المخدرات كسلوك مكتسب من خلال الملاحظة والنمذجة، حيث يتعلم الفرد أن تعاطي المخدرات يؤدي إلى نتائج إيجابية مؤقتة، مثل تخفيف القلق أو الإحساس بالنشوة، من خلال مشاهدته لأشخاص مقربين أو مؤثرين في بيئته الاجتماعية يقومون بهذا السلوك. ويزداد احتمال اكتساب هذا السلوك عندما تكون النماذج ذات مكانة اجتماعية أو عاطفية عالية بالنسبة للفرد كالوالدين، الأصدقاء، أو القد وات الثقافية وتُبرز النظرية أهمية الفاصل الزمني القصير بين تعاطي المادة المخدرة والشعور بالنشوة أو الراحة، إذ يُعتبر هذا الفاصل الزمني المحدود عاملًا أساسيًا في تعزيز التعلم

الشرطي. فكلما كان الإحساس بالمتعة أو تخفيف التوتر يحدث فورًا بعد التعاطي، زادت احتمالية ربط الفرد بين الفعل والنتيجة، ما يؤدي إلى تعزيز هذا السلوك وتكراره. وبالتالي، فإن التعاطي يتحول إلى عادة شرطية، مدعومة بالخبرات السابقة التي تشير إلى أن المادة تزيل الألم النفسي أو تمنح راحة مؤقتة، حتى وإن كانت نتائجها سلبية على المدى الطويل.

5/ -فرق بين المتعاطي و المدمن :

1/5-المتعاطي:

- يعتمد على المخدر نفسيا ويتناوله لترويج فقط وبشكل مقطع
- الحالات النفسية و السلوكية للمتعاطي تتأثر بالمخدر خلال الساعات فقط.
- و لايؤثر المخدر على حياته ودوره الاجتماعي.
- الجرعة التي يتناولها المتعاطي ثابتة بهدف الحصول على النشوة فقط .
- لايحتاج المتعاطي التدخل الطبي وبرنامج علاجي خاص بالإدمان .

2/5-المدمن:

يعتمد المدمن بشكل عام على المخدر نفسيا وجسديا و يتناوله بصفة رسمية وبرغبة من جسم ذاته .

- يتأثر السلوك المدمن بشكل بالغ بالمخدر حين يواجه أعراض الإدمان النفسية و الجسدية طويلة المدى .
- يميل المدمن لزيادة الجرعة نظرا لعدم قدرته للوصول إلى النشوة .
- يحتاج المدمن إلى تدخل الطبي و الخضوع البرنامج علاجي متخصص في الإدمان على المخدرات .

(لورميل بلقاسم عبد اللطيف مليكة، 2022، ص 14).

6/ -مفاهيم متعلقة بالإدمان على المخدرات :

1/6-الاعتياد:

هو الحالة التي يكون فيها التشوق لتعاطي العقار بسبب ما يحدثه من الشعور بالراحة .

2/6 -الاعتماد نفسي :

هو مصطلح غالبا ما يستخدم لذلك الذي يشير إلى الاعتماد على العقار ويسبب الشعور بالارتياح والإشباع دون دليل حتمي على الاعتماد .

الاعتماد الجسمي : هو حالة تشبطية جسمية تأتي عن طريق الاستخدام المتكرر للعقار .

3/6-الانسحاب :

يقصد بالانسحاب توقف عن المتعاطي عن تناول العقار أو المخدر ويسمى هذه الحالة بأعراض للانسحاب و هذه الأعراض تختلف من عقار إلى آخر كما قد تختلف هذه الأعراض حسب حالة الفرد الجسمية.

4/6 -الجرعة الزائدة :

هي حالة طبية طارئة ناتجة عن تناول الفرد كمية من مادة مخدرة (دوائية أو غير قانونية) تفوق الحد الذي يستطيع الجسم تحمله، مما يؤدي إلى اضطراب في الوظائف الحيوية، مثل التنفس والدورة الدموية، وقديفضي ذلك إلى فقدان الوعي أو الوفاة. وتُعد هذه الحالة من المضاعفات الشائعة والخطيرة لتعاطي المخدرات، خاصة عند تعاطي جرعات متكررة أو خلط أنواع متعددة من المواد المخدرة دون رقابة طبية. (المرشد، 2020 ص، 45).

خلاصة الفصل:

يتضح من خلال هذا الفصل أن المخدرات، بمختلف أنواعها، تمثل خطراً كبيراً على الأفراد والمجتمع، والأمان يعد نتيجة مباشرة لتعاطي المخدرات، حيث يمر الفرد بمراحل متعددة من التعاطي تبدأ بمرحلة التجربة وقد تصل إلى مرحلة الإدمان، والتي قد تؤدي به إلى الهلاك. وتنعكس الآثار السلبية للمخدرات بشكل مباشر على الصحة النفسية والجسدية للمدمن، كما تؤثر في توازنه الانفعالي والسلوكي .كما تبين أن تعاطي المخدرات يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعديد من الاضطرابات السلوكية والاضطرابات النفسية، وقد يدفع الإدمان إلى ارتكاب أفعال محرمة ومجرمة في المجتمع، سواء بهدف الحصول على المخدر أو نتيجة لتأثيراته.

الفصل الثالث: السلوكِ العدواني

1- تمهيد

2- تعريف السلوك العدواني

3- النظريات المفسرة لسلوك العدواني

4- انواع السلوك العدواني

5- العوامل السلوك العدواني

6- قياس السلوك العدواني و ضبطه

7- مظاهر السلوك العدواني

8- خلاصة

تمهيد :

يُعد السلوك عاملًا أساسيًا في تكوين شخصية الإنسان، فمن خلاله يمكن تصنيف الأفراد إلى أسوياء أو منحرفين. ويُعد العدوان في العصر الحديث ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار، لم تعد تقتصر على الأفراد فقط، بل امتدت لتشمل الجماعات والمجتمعات بأكملها، حتى أصبح يُهدد التوازن الاجتماعي والإنساني في مختلف أنحاء العالم. وتبرز خطورة هذا السلوك في طبيعته التدميرية، حيث يؤدي في بعض الحالات إلى الإبادة أو الإقصاء المتعمد لأفراد أو فئات معينة. وتُعد سلوكيات مدمني المخدرات مثالًا واضحًا على ذلك، إذ تتّسم بعدم الاستقرار والانفعالية المفرطة والاضطراب النفسي، نتيجة التأثير السلبي المتكرر للمخدرات على حالتهم النفسية والعقلية وفي هذا الفصل سنتطرق إلى تعريف السلوك العدواني والنظريان المفسرة له و أنواعه وكذلك قياس السلوك العدواني و ضبطه و مظاهره.

1/-تعريف السلوك العدواني :

من بين التعاريف لسلوك العدواني سنتطرق إلى

1/1-تعريف ألبرت بان دورا:

عرف العدوان على انه السلوك يهدف إلى إحداث نتائج تجريبية أو مكروهة والى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين وهذا السلوك يعرف اجتماعيا على انه عدوان فعلي على وجه التحديد يقول باندورا أن السلوك ينتج عنه إيذاء أو تحطيم للممتلكات.

2/1 - يعرفه فيشباخ:

هو كل السلوك ينتج عن إيذاء للشخص آخر أو إتلاف لشيء، وبالتالي فالسلوك التخريبي هو الشكل من أشكال العدوان موجه نحو الآخر.

(حافظ بطرس، 2015 ، ص 237).

3/1جون بار جوري:

يمكن اعتبار العدوان نشاطا عقليا مفصلا إلى حد ما يتم إذا نته بينما يضل العنف الطبيعي بفعل تلقائي بسبب الوضع البدائي يهدف

لتقليل القلق من الهجوم أو التدمير من شخص إلى آخر (جونبار جوري، طبعة 1،

ص89).

4/1 -تعريف العدوان في علم النفس :

هو السلوك البدني اللفظي مباشر أو غير مباشر ، ويؤدي إلى إلحاق الضرر و الأذى بالآخرين أو بالذات أو الأشياء ويختلف من فرد إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر .

(ألزغبي ،2015 ، ص 26 إلى 28).

2/-النظريات المفسرة لسلوك العدواني :

1/2نظرية التحليل النفسي:

يرى سيغموند فرويد أن العدوانية تمثل إحدى الغرائز الفطرية الأساسية لدى الإنسان، وقد تتجه نحو العالم الخارجي أو نحو الذات. وقد تطور فهمه للعدوان عبر ثلاث مراحل رئيسية :في المرحلة الأولى (1905)، اعتبر فرويد أن العدوان يشكل أحد مكونات الغريزة الجنسية الذكرية، حيث يُنظر إليه كقوة دافعة لتحقيق الاتصال مع الموضوع الجنسي، ويظهر ذلك في سلوك السادية باعتباره تعبيرًا عدوانيًا عن الرغبة الجنسية .أما في المرحلة الثانية (1915)، فقد ميّز فرويد بين غرائز حفظ الذات والغرائز الجنسية، واعتبر أن العدوان ينبثق عن صراع داخلي بين هذه الغرائز، حيث يسعى "الأنا" لتحقيق توازنه الداخلي حتى ولو تطلّب الأمر تدمير مصدر القلق أو التهديد .وفي المرحلة الثالثة (1923)، ومع ظهور مؤلفه "ما وراء مبدأ اللذة"، أعاد فرويد تصنيف الغرائز، واعتبر العدوان تعبيرًا عن "غريزة الموت"، وهي غريزة مستقلة تسعى نحو التدمير. وقد بيّن أن العدوان إذا لم يُفرغ في الخارج قد ينقلب إلى الداخل مسببًا سلوكًا عدوانيًا موجّهًا نحو الذات . يتضح من ذلك أن العدوان، في النظرية الفرو يدية، ليس مجرد استجابة ظرفية بل هو دافع غريزي عميق متجذر في التكوين النفسي للفرد.

2/2 -نظرية التعلم:

تفترض نظرية التعلم الاجتماعي أن السلوك العدواني لدى الأطفال يُكتسب من خلال ملاحظة النماذج السلوكية المحيطة بهم، مثل الوالدين، المعلمين، الأقران، وحتى الشخصيات التلفزيونية. ومن خلال عملية التقليد، يتعلم الطفل السلوك ويعيد إنتاجه. وتؤكد النظرية أن احتمالية تكرار الطفل للسلوك العدواني تزداد

إذا تلقى تعزيزًا إيجابيًا (كالثناء أو المكافأة) خاصة في حال توفر له الفرضية لذلك. أما إذا تعرض الطفل للعقاب نتيجة تقليده للسلوك العدواني، فإن ميله لتكرار هذا السلوك يقل في المستقبل. وتبرز هذه النظرية أهمية الخبرات السابقة للطفل، ودور الدوافع المرتبطة بالبيئة في مواقف السلوك العدواني المكتسب.

(إسماعيل، 2014، ص 104).

3/ -العوامل المؤثرة في السوك العدواني :

1/3 -العوامل النفسية :

- الشعور بالعدم الراحة .
- الشعور بالألم .
- الاضطرابات النفسية .

2/3-العوامل المدرسية:

- أساليب المعاملة من قبل المعلمين
- ضعف العلاقة بين المعلم والتلميذ
- التنمر المدرسي
- البيئة الصفية غير الداعمة:

4/-أنواع السلوك العدواني:

1/4 -العدوان الجسدي (PhysicalAggression):

يتضمن إلحاق الأذى الجسدي بالآخرين، مثل الضرب، الدفع، أو استخدام أدوات للإيذاء. ويُعد من الأشكال المباشرة والواضحة للعدوان.

2/4 -العدوان اللفظي (VerbalAggression):

يتمثل في استخدام الكلمات لإيذاء الآخرين، كالإهانات، الشتائم، التهديدات، أو السخرية. وهو شائع في البيئات الاجتماعية والمهنية.

3/4-العدوان غير المباشر أو العدوان العلائقي (RelationalorIndirectAggression):

يتجلى في إيذاء علاقات الضحية الاجتماعية، كالإشاعات، النميمة، العزل الاجتماعي، أو الإضرار بسمعة الشخص بطريقة خفية.

4/4 -العدوان الموجه نحو الذات (Self-directedAggression):

يتضمن إيذاء النفس بشكل متعمد، مثل جرح النفس، تعاطي المخدرات، أو الانتحار. وغالباً ما يرتبط هذا النوع باضطرابات نفسية مثل الاكتئاب أو اضطرابات الهوية.

5/4 -العدوان الانفعالي أو التفاعلي (ReactiveAggression):

يكون كردّ فعل مباشر على استفزاز أو تهديد حقيقي أو متخيل، ويتميز ب الاندفاع والعفوية.

6/4-العدوان المُخطط أوالعدوان الاستباقي (ProactiveorInstrumentalAggression):

سلوك عدواني يُستخدم كوسيلة لتحقيق هدف معين (مثل السيطرة أو الحصول على مكاسب)، ولا يكون مرتبطًا بمشاعر غضب آنية.

5/-قياس السلوك العدواني وضبطه :

قياس السلوك العدوانية طرق قياس مختلفة هي دون شك تعتمد على النظرية التي يدرس بها الباحث السلوك العدواني يحتوي فيها من طرققياس السلوك العدواني :

- ملاحظة مباشرة.
- قياس السلوك من خلال نتائج.
- مقابلة السلوكية.
- تقدير الأقران.
- اختبارات الشخصية.
- تقدير المعلمين.

(خولة أحمد يحي، 2007 ص ،166).

6/ -مظاهرالسلوك العدواني :

يبدأ السلوك العدواني بنوبة مصحوبة بالغضب والإحباط يصاحب ذلك مشاعر الخوف والخجل وتزايد السلوك العدواني نتيجة لضغوط نفسية متواصلة ومتكررة في البيئة .

-الاعتداء على الأقران.

- الاعتداء على ممتلكات الغير.

- كثير الحركة.

-سرعة الغضب والانفعال والاندفاعية.

(عدنان، 2006 ص،29).

خلاصة الفصل:

يعد السلوك العدواني أحد أبرز المشكلات النفسية والاجتماعية التي باتت تُميز المجتمعات المعاصرة، خاصة في صورته الموجَّهة نحو الذات، حيث يُعد

مؤشرًا على اضطراب العلاقة بين الفرد وذاته. ورغم خطورته، لا يحظى هذا السلوك بالاهتمام الكافي من قبل الباحثين والمختصين في علم النفس، مما يستدعي تسليط الضوء عليه بشكل أوسع، خاصة بين فئة الشباب، والعمل على الحد منه عبر تكثيف الجهود البحثية والدراسات العلمية المتخصصة.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع :الإجراءات المنهجية للدراسة

1- منهج الدراسة.
2- المقابلة العيادية.
3- الملاحظة العيادية.
4- مقياس السلوك العدواني (لأمال اباضة).
5- فحص الهيئة العقلية (لشهيدة جبار).
6- مواصفات الحالة المدروسة .
7- حدود الزمانية و المكانية .

1/ - منهج الدراسة :

تم اعتماد المنهج العيادي في هذه الدراسة باستخدام أسلوب دراسة الحالة، نظراً لملاءمته لتحقيق أهداف الدراسة والوقوف بشكل دقيق على الخصائص النفسية والسلوكية للعينة المدروسة".

"يُعدّ المنهج العيادي من أنسب المناهج لدراسة السلوك العدواني لدى الطلاب المدمنين، نظراً لما يتميز به من قدرة على تحليل الحالات الفردية بشكل معمق، والوقوف على الخلفيات النفسية والاجتماعية التي تسهم في تشكيل هذا النمط السلوكي. فمن خلال أدواته النوعية مثل المقابلة العيادية، والملاحظة المباشرة، وتحليل التاريخ الشخصي،يُمكن الكشف عن الدوافع اللاشعورية، والصراعات الداخلية، والاضطرابات الانفعالية التي قد تدفع الطالب المدمن إلى توجيه العدوان نحو ذاته أو نحو الآخرين. ويساعد هذا المنهج في بناء تصور شامل عن العلاقة بين الإدمان والسلوك العدواني، بما يساهم في التشخيص الدقيق واقتراح تدخلات علاجية مناسبة) "(عبد الرحمن، 2017 ص 45).

"يرى Rotter (1954)أن دراسة الحالة تمثل إطاراً مرناً يسمح للأخصائي النفسي بجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات من مصادر متعددة، مثل المقابلات، الملاحظة، الاختبارات النفسية، والسجلات الشخصية، بهدف بناء فهم شامل للحالة وتشخيصها بدقة. وانطلاقاً من هذا المفهوم، تم اعتماد دراسة الحالة في هذه الدراسة نظراً لملاءمتها لفهم السلوك العدواني لدى الطلاب المدمنين، حيث تُسهم في الكشف عن العوامل النفسية والبيئية والاجتماعية التي تقف وراء توجيه العدوان نحو الذات أو الآخر، مما يتيح تشخيصاً أعمق للمشكلة واقتراح تدخلات مناسبة لمعالجتها." (عطوف ،1984 ص 125).

2/ -أدوات الدراسة :

تم الاعتماد في هذه الدراسة على مجموعة من الأدوات العيادية لجمع البيانات، وهي: الملاحظة العيادية (المباشرة و غير المباشرة) التي تُمكّن من رصد السلوكيات والانفعالات بشكل مباشر في السياقات الطبيعية أو العلاجية، والمقابلة العيادية (نصف الموجهة) التي استُخدمت مع الحالات المدروسة من خلال أسئلة موجهة تهدف إلى الكشف عن الجوانب النفسية المرتبطة بالعدوانية. كما تم

استخدام مقياس السلوك العدواني من إعداد (أمال إباضة)، والذي يقيس أبعاد العدوان الموجه نحو الذات والآخر. بالإضافة إلى ذلك، تم إجراء فحص الهيئة العقلية(لشهيدة جبار) للكشف عن الإدمان المخدرات للحالتين.

وتعني ملاحظة لسلوك الأفراد وتم استخدامها في دراستنا بهدف :

-ملاحظة المظهر العام والسلوك الظاهري للفرد.

- ملاحظة النشاط النفسي الحركي،.

-رصد التواصل البصري مع الفاحص.

- ملاحظة الإيماءات والتعبيرات اللفظية وغير اللفظية.

-مراقبة سياق التفكير من حيث محتواه وترابطه.

-تقييم الحالة المزاجية والانفعالية والانطباعات الوجدانية، ملاحظة درجة الإدراك والوعي.

- وتحديد التوجه الزماني والمكاني لدى الحالة

وقد ساهمت هذه الملاحظات في بناء تصور شامل ودقيق عن الحالات المدروسة، بما يخدم أهداف البحث في الكشف عن مظاهر السلوك العدواني لدى الطلاب المدمنين.

1/2المقابلة العيادية:

تُعدّ المقابلة العيادية من الأدوات الأساسية في المنهج العيادي، وتُعرّف على أنها علاقة تفاعلية مهنية بين الأخصائي النفسي والمفحوص، تهدف إلى جمع معلومات نوعية ودقيقة حول الجوانب النفسية والانفعالية والسلوكية للفرد، وذلك من خلال أسئلة منظمة أو شبه منظمة تُوجَّه في إطار من الثقة والسرية (خليل، 2008، ص. 33). وقد تم استخدام المقابلة العيادية(نصف الموجهة)في هذه الدراسة كأداة مركزية لفهم طبيعة السلوك العدواني لدى الطلاب المدمنين، من خلال استقصاء مشاعرهم، وتصوراتهم، وخبراتهم الشخصية، والعوامل النفسية والاجتماعية التي قد تكون ساهمت في نشوء هذا السلوك وتطوره، سواء كان موجهاً نحو الذات أو نحو الآخر.

3/2-المقياس السلوك العدواني لأمالاباضة :

قياس سلوك العدواني للآمال أباظة يهدف قياس متغير السلوك العدواني لدى المراهقين المدمنين على المخدرات (المهلوسات) قمنا بتطبيق مقياس السلوك العدواني أمال الإباضة الذي أبدته في دراستها سنة 1996 احتوى المقياس على 56 بند وتقيس 4 أبعاد (البعد اللفظي ؛ البعد المادي ؛ البعد العدائي؛ البعد الغضبى).

كل بند حسب ما ينطبق عليه من استجابة التي تتضمنها العبارة أمامه بوضع العلامة(x) حسب اختيار ويحصل ملحوظ على درجاتمن (0-1-2-3-4).

4/2- فحص الهيئة العقلية :

يركز هذا الفحص على ملاحظة استجابات السلوكية التلقائية اللفظية منها و الحركية بما في ذلك من معلومات من المحيط الفرد عندما يتعلق الأمر بعرض المفحوص لمشكلته بحيث يعطي شرحا مزودا بتعاليم لضبط الهيئة العقلية وهو يتكون من العنصر الاستعداد و السلوك العام و المزاج والعاطفة و المحتوى التفكير و القدرة العقلية و الدعم و الاستبصار.

-استعداد السلوك العام :

نحيف ،اسوداد تحت العينين، صعوبة في النوم، تشتت الانتباه، اضطرابات في الشهية، طريقة جلوسه غير منتظمة ،كثير الحركة، شعر غير مرتب ،الاتصال ضعيف .

-النشاط العقلي :

يتكلم كثيرا، أفكاره غير متناسقة و منسجمة .

-المزاج و العاطفة :

القلق ،توتر، ملل ،حيرة، و عدم القدرة على التعبير عن المشاعر.

-محتوى التفكير :

يشمل تحليل الافكار السائدة ،وجود افكار ضبابية او وسواسية و، تماسك التفكير

القدرات العقلية :

يتضمن تقييم الذاكرة ،التركيز،الانتباه،و القدرات المعرفية الاخرى.

الحكم و الاستبصار:

يتعلق بقدرة المفحوص على تقييم واقعه ،ووعيه بحالته النفسية .

3/ مواصفات الحالات المدروسة :

دراستنا لحالتين مراهقين من الذكور تتراوح أعمارهم 22 سنة و 26 سنة ومن خصائصهم أنهم يتعاطون المخدرات (المهلوسات) .

4/ الحدود الزمانية والمكانية :

أجريت هاته الدراسات بالإقامة الجامعية مازوني عبد العزيز وتم متابعة على حالة الإدمان على المهلوسات لمراهقين لمدة شهرين من مارس إلى افريل وكانت المتابعة النفسية على شكل جلسات دامت من 30 دقيقة إلى 45 دقيقة .

الصدق:

تم عرض المقياس على مجموعة من الأستاذة الصحة النفسية وتم تعديل البنود والعبارات تبعاً لآرائهم وتوجيهاتهم واستبعاد بعضهم الآخر.

الثبات:

إعادة التطبيق، حيث تم التوصل إلى معامل الثبات لبعد العدوان المادي 0.86 ولبعد العدوان اللفظي 0.88، ولبعد العدائية 0.75، ولبعد الغضب 0.77، والدرجة الكلية 0.82.

الفصل السادس : عرض الحالتين العيادية

1- عرض الحالة الاولى.
2- التاريخ النفسي و الاجتماعي للحالة الاولى .
3- الفحص الهيئة العقلية لشهيدة جبار .
4- ملخص الحالة الأولى .
5- مقياس السلوك العدواني لأمال اباضة.
6- عرض الحالة الثانية .
7- التاريخ النفسي و الاجتماعي للحالة الثانية
8- الفحص الهيئة العقلية لشهيدة جبار
9- ملخص الحالة الثانية .
10 مقياس السلوك العدواني لامال اباضة

تمهيد :

سنتطرق في هذا الفصل إلى عرض الحالات العيادية وتفسير نتائج المقياس و الاستنتاج العام لكل حالة .

1/ التقرير السيكولوجي للحالة الأولى :

- **البيانات الأولية للحالة تم التحصل عليها :**
- **الاسم :** ي. م .
- **الجنس :** ذكر .
- **تاريخ الميلاد :** 1999/03/18.
- **السن :** 26 سنة .
- **عدد الإخوة :** 05 (ثلاثة ذكور و 2 إناث) .
- **الرتبة العائلية :** الرابع .
- **المستوى الدراسي :** سنة ثالثة جامعي .
- **الوضع الأسري :** الوالدان مطلقان منذ 6 سنوات .
- **مهنة الأب :** سائق شاحنة (غائب لفترات طويلة) .
- **مهنة الأم :** ربة ربيت .
- **بداية الإدمان :**
- بدأتعلاقة الطالب بالمهلوسات في السن العشرين خلال السنةالأولى في الجامعة وكانت بداية بدافع التجريب والتقليد وسط مجموعة من الزملاء ومع مرور الوقت تطورت علاقته مع إدمان شبه يومي خاصة على مادة الاكستازي حيث صرح انه يستخدمها للهروب من الضغوطات النفسية
والشعور بالفراغ .

2/ التاريخ النفسي و الاجتماعي:

العلاقات الأسرية عاش الطالب طفولة مضطربة في ظل صراعات المتكررة بين الوالدين وصلت إلى العنف الجسدي أحيانا بعد الطلاق بقي مع والدته لكنه ابدي دائما شعورا بالغضب اتجاه الأب الذي كان يصفه "بلقاسي والغائب دائما" العلاقة مع الأم سطحيه يطلب عليها التوتر خاصة بعد انكشاف أمرإدمانه .

1/2-العلاقات الجامعية :

منعزل داخل القسم ناذرا ما يشارك ويعرف بين الطلبةبالسلوك ها العدواني وردود فعله المفاجئ تم استدعائه أكثر من مره من طرف الادارة بسبب شجارات متكررة في الحرم الجامعي .

- 3 فحص الهيئة العقلية :

3/-1استعداد مظهر العام و السلوك:

جلسته غير مستقره كثير الحركة يظهر توترا وقلقا واضحا يعبر بيديه بشكل مفرط ونظرته حادة أحيانا يبدي انخفاضا في الإجابة على الأسئلة

3/-2النشاط العقلي :

كلام سريع وغير منظم يميل إلى العدوانية عن الحديث في مواضع تمسه شخصيا ويستخدم أحيانا كلمات سوقية أفكارهمتشتتة وينتقل من موضوع إلىآخر دون ترابط منطقي واضح .

3/3-المزاج و العاطفة :

مزاج متقلب ينتقل بسرعة من هدوء إلى الانفعال العاطفةالسطحية ولا تتناسب دائما مع محتوى الكلام كما لاحظت بعض النوبات الغضب والانفجار اللفظي المفاجئةاثناء التفاعلي معه .

4/3-محتوى التفكير:

يشمل أفكار عدوانية اتجاه الأسرة ومجتمع ويتحدث الآن ضرورة القسوة في هذا العالم .

ا5/3- لقدرات العقلية :

النشاط العقلي له تراجع في التركيز والانتباه يسحب عليهم المحافظة على التسلسل الأفكارلفترة طويلة ما قد يكون مرتبطا بتأثير تعاطي المهلوسات ومن حيث استرجاع الذكريات فيسترجع الأحداث بعيده بتفصيل عاطفي كبير خاصةالأحداث الصادمة في الطفولة بينما يظهر صعوبة في تذكر تفاصيل الأيام القليلة الماضية وهو ما يشير إلى ضعف الذاكرة القريبة

ومن حيث تنظيم الأفكار يوجد اضطراب وظيفة تنظيم أفكارإذ ينتقل من فكره لأخرى دون ترابط واضح وهما قد يعكس لا معرفة مؤقتة .

6/3-الدعم و الاستبصار :

الاستبصار ضعيف من حيث لا يقر بوجود مشكلة حقيقية بل يرجع كل ما يحدث له إلى الناس أو الظروف كما يرفض التدخل آخر في شؤونه ولا يضر استعدادا فعليا للعلاج رغم انه في بعض اللحظات يعترف بحاجة إلى نوع من المساعدة النفسية .

4/-تلخيص الحالة:

الحالة ، طالب جامعي، يعاني من اضطرابات سلوكية وانفعالية ناتجة عن تجارب سابقة صادمة ومؤلمة. خلال سلسلة المقابلات، تبين أن طفولته كانت مليئة بالعنف والإهمال العاطفي، مما ولّد لديه شعوراً عميقاً بالخذلان، الخوف، وانعدام الأمان. هذا المناخ الأسري المضطرب انعكس على شخصيته الحالية، حيث يظهر سلوكاً عدوانياً، وميلاً للعزلة، وانعدام الثقة في الآخرين. كما يعاني من ضعف في مهارات التكيف الاجتماعي، ويجد في العنف وسيلة لحماية نفسه وإثبات وجوده، خاصة في بيئة يعتبرها مهددة. أظهر كذلك ميولاً إدمانية، بدأت كتجربة بدافع الفضول، ثم تحولت إلى وسيلة للهروب من واقع مؤلم، وترافق هذا الإدمان مع نوبات غضب وانهيار عند محاولته التوقف. رغم إدراكه لبعض أبعاد معاناته ورغبته في التغيير، إلا أنه يفتقر للآليات الصحية لضبط انفعالاته، ويجد صعوبة في التحكم في سلوكياته، مما يستدعي تدخلاً نفسياً متخصصاً لمرافقته في مسار التعافي.

5/ مقياس السلوك العدواني ;

من خلال تطبيق المقياس كان المجموع العلامات 187 درجة وفقا لسلم التالي ;

(0 - 75)سلوك عدواني منخفض.

(75 - 150)سلوك عدواني متوسط.

(150 - 224) سلوك عدواني مرتفع .

الملحق (1): يوضح مقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين لـ " أمال باظه"

الاسم: ..... الجنس: ذكر ، السن : 16 السنة الدراسية: أولى ثانوي

تاريخ تطبيق المقياس : 2025/03/22

التعليمة:

إليك مجموعة من السلوكيات المعتادة لدى كل فرد فحدد درجة انطباقها عليك في خمس مستويات، وليست هناك إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، بل هي تساعدك على فهم أكثر لشخصيتك.

وشكرا على حسن تعاونكم في تطبيق هذا الاختبار.

أولا – مقياس السلوك العدواني المادي:

العبارات	كثيرا جدا	كثيرا	أحيانا	نادرا	إطلاقا
1 – في بعض الأحيان لا أستطيع ضبط اندفاعي لضرب شخص آخر.		X			
2 – إذا تم إثارتي من جانب شخص آخر أجدني مدفوعا لضربه.	X				
3 – أفضل مشاهدة المصارعة والملاكمة.			X		
4 – أندفع لتحطيم بعض الأشياء إذا أثيرت.	X				
5 – أقدم على العنف لحماية حقوقي.		X			
6 – أستطيع تهديد الأفراد المحيطين بي.			X		
7 – أرد الإساءة البدنية بأقوى منها.		X			
8 – أندفع في مشاجرات وخناقات بدون سبب كافي.		X			
9 – أحيانا أفكر في إيذاء شخص مابدون سبب كاف.		X			
10 – أضايق الحيوانات وأعذبها.					X
11 – أشعر بالاندفاع نحو إتلاف ممتلكات الآخرين.				X	
12 – أشارك في المشاجرات بدون سبب.	X				
13 – أستمتع أحيانا بتعذيب من أحب.					X
14 – لا أشعر براحة نفسية إلا إذا قمت بالرد سريعا على أي إساءة بأقوى منها.	X				

ثانيا – مقياس السلوك العدواني اللفظي:

العبارات	كثيرا جدا	كثيرا	أحيانا	نادرا	إطلاقا
1 – أسيئ للمحيطين لي بألفاظ نابية عندما اختلف معهم.		X			
2 – أميل للمجادلة والنقاش.	X				
3 – عندما يضايقني أي فرد أخبره بما أعتقد في شخصه.		X			
4 – إذا أهانني شخص ما إهانة لفظية أرد عليه بأكثر منها.		X			
5 – يطلق على أصدقائي أنني مجادل.	X				
6 – في تعبيراتي اللفظية لا أراعي شعور المحيطين من حولي.		X			
7 – أستطيع إثارة من حولي لفظيا.		X			
8 – أميل للسخرية من آراء الآخرين.			X		
9 – عندما أختلف مع أصدقائي أخبر الجميع بأخطائهم.			X		
10 – إن مبدئي في الحياة رد الإهانة بالمثل.	X				
11 – أستطيع إثارة من حولي لفظيا بسهولة.		X			
12 – كثيرا ما أذكر الأفراد بأخطائهم علنيا.			X		
13 – أسيئ لفظيا للآخرين بدون سبب كافي.		X			
14 – لا أعطي الفرصة لغيري في الحديث والحوار.			X		

ثالثا- مقياس العدائية:

العبارات	كثيرا جدا	كثيرا	أحيانا	نادرا	إطلاقا
1 – أشعر وكأن الناس يدبرون المكائد لي من خلفي.			X		
2 – أشك وأرتاب في الصداقة الزائدة.	X				
3 –أميل إلى إيقاع الضرر بالمحيطين بي حيث لا يشعر أحد.		X			
4 – من السهل على خلق جو من التوتر والخوف بين أصدقائي.		X			
5 – أميل لعمل عكس ما يطلب مني.			X		
6 – أشعر بالسعادة عند مشاهدة المقاتلة بين الحيوانات.		X			
7 – أشعر بالسعادة إذا اختلف زملائي.		X			
8 – أوجه اللوم والنقد لذاتي على كل تصرفاتي.	X				
9 – يقيم الأفراد الصداقات للاستفادة منها.			X		
10 – أشعر برغبة ففي عمل عكس ما يطلب مني.		X			
11 – لو لم يكد الناس لي لكنت أكثر إنجازها.		X			
12 –أشعر في كثير من الأوقات أني ارتكبت خطا ما.	X				
13 – أشعر أن الناس يغارون من أفكاري.			X		
14 – أوجه اللوم والنقد للآخرين على كل تصرفاتهم.	X				

ثالثا- مقياس الغضب:

العبارات	كثيرا جدا	كثيرا	أحيانا	نادرا	إطلاقا
1 – أشعر أنني شخص متقلب المزاج.	X				
2 – من الصعب على ضبط مزاجي.		X			
3 – أغضب بسرعة إذا ضايقني أي فرد.		X			
4 – أتضايق كثيرا من عادات المحيطين بي.	X				
5 – أشعر أن لدي حساسية شديدة للنقد.		X			
6 – من الصعب علي التخلص بسهولة مما يؤلمني.	X				
7 – أشعر في بعض الأحيان وكأنني على وشك الانفجار.		X			
8 – لا أستطيع تحمل هفوات الآخرين وأخطائهم.		X			
9 – ينتابني الضيق والكرب لأخطاء بسيطة من المحيطين بي.		X			
10 – يغضبني عادات أفراد أسرتي.	X				
11 – ينفذ صبري بسهولة عند التعامل مع الآخرين.			X		
12 – لا أتحمل النقد من الآخرين.		X			
13 – أغضب بسرعة إذا لم يفهمني الآخرون.	X				
14 – أشعر بضيق وكرب في بعض أوقات هدوئي وصفائي.			X		

حسب مجموع العلامات موزعة كما يلي :

البعد	السلوك العدواني المادي	السلوك العدواني العقلي	العدائية	الغضب	المجموع
الدرجة	39	41	42	56	187

6/-تحليل و تفسير نتائج :

.أشارت النتائج الموضحة أعلاه ان المفحوص لديه عدوانية مرتفعة وهذا من خلال الدرجة النهائية للمقياس المتمثلة في 187درجة إذ يمكن تفسير ذلك من خلال تحليلنا للأبعادالأربعة للعدوانية .

البعد الأول : الذي ينص على السلوك العدواني المادي الذي بلغ درجته 39 درجة وهذا ما يشير إلى المستوى الثاني للعدوانية

البعد الثاني :للسلوك العدواني اللفظي 41 درجة وهو ما يشير ايضا الى المستوى الثاني للعدوانية

البعد الثالث:المتمثل في العدائية تبلغ درجة 42 وهو ايضا من المستوى الثاني للعدوانية

البعد الرابع: وهو أعلى الدرجة بالنسبة للأبعادالأخرى بدرجة 65 درجة وهو يشير إلى المستوى الأول للعدوانية .

1/ التقرير السيكولوجي للحالة الثانية :

البيانات الأولية للحالة تم التحصل عليها :

الاسم : س. م

الجنس : ذكر

تاريخ الميلاد : 25 /01 /2003 النعامة

السن : 22 سنة

عدد الإخوة : 03

الرتبة العائلية : الأوسط

المستوى الدراسي : سنة ثالثة جامعي التخصص علوم الاجتماعية

الوضع الأسري : يسودها الجو من التوتر و الصراعات المستمرة خاصة بين الأب و الأم

مهنة الأب : يعمل في خارج منذ أكثر من 10 سنوات يعود للمنزل مرة واحدة في السنة

مهنة الأم : ربة ربيت

بداية الإدمان :

بدا الطالب س تعاطي المهلوسات في السن 20 عاما مع بداية السنة الثانية من الجامعة وبدا بتجريبها بداعي الفضول والرغبة في الهروب من الضغط النفسي الذي كان يعيشه إضافة الى تأثير رفقاءسوء في الإقامة الجامعية كانت البداية بتجريب أقراص الريفوتيل التي وصفها له احد الزملاء على أنها وسيلة الشعور بالراحة والنوم العميق

ثم انتقل لتعاطي الترامادول و أدوية أخرى بشكل منتظم .

2/ التاريخ النفسي و الاجتماعي :

يظهر الطالب سمات اضطراب في الضبط الانفعالي وقابلية عالية للغضب والانفجار واحتمال وجود مؤشرات على اضطراب في الشخصية .

علاقاته الأسرية :

علاقة ضعيفة جدا لا يتحدث مع والده إلا في المناسبات إما معه والدته يعتقد أنها تفضل إخوته عليها هذه العلاقات خلقت عنده حاجه عاطفيه المشبعة وآثرت في ثقته بنفسه .

العلاقات الاجتماعية :

يعاني من عزلة نسبية مع ضعف المهارات الاجتماعية يميل الى الانسحاب او العدوانية عندما يرفض او ينتقد.

العلاقات الجامعية:

مع دخول جامعة واجهة صعوبات في التأقلم شعر بالضياع وانجذب بسرعة إلى مجموعة من الطلبة المتأثرين بثقافة المخدرات لم يستطع تكوين الصداقات صحية ومستقرة كانت علاقات سطحية على المصلحة أو تعاطي المشترك .

3/ -فحص الهيئة العقلية :

1/3-استعداد السلوك العام :

الطالب يبدو مهمل في مظهره خارجي ملابسه غير مرتبة علامة تعب واضحة يظهر حركات عصبية متكررة كالفرك اليدين أما طريقة جلوسه على حافة الكرسي ولديه صعوبة في النوم ويعاني من النحافة وعيونه في تحت سوداء ويعاني من اضطرابات في الشهية كما في الاتصال معي ضعيف في اغرب الأحيان ينظر إلى الأسفل او يتجنب النظر إلي .

2/3-النشاط العقلي :

مسار التفكيرغير المنظم أحيانا في شرود وتشتت لكنه لا يعاني من تفكك واضح في الأفكار مع الكلام غير منتظم أحيانا يميل الإطالةأو الشرود في الفكرة ونبرة صوته غير مستقرة .

3/3-المزاج والعاطفة :

يشعر بالملل القلق والإحباط الغضب ويعاني من تقلبات مزاجية حادة ويظهرعدوانية في بعض لحظات عند التحدث عن عائلته .

4/3- محتوى التفكير :

يتحدث كثيرا على خيبة الأمل والشعور بالخذلان اتجاه بعض الزملاء .

5/3- القدرة العقلية :

نشاط عقلي غير مستقر أحيانا يكون بطيئا في الاستجابة وأحيانا مفرطا في الحديث دون تسلسل خاصة عند طرح مواضيع عاطفية أو شخصية من حيث القدرة على استرجاع الذكريات الذاكرة قريبة يوجد الصعوبة في التفكير الأحداث اليوم السابق

بدقة مما يرتبط بالتأثير المهلوسات الذاكرة البعيدة أفضل نسبيا يتذكر تفاصيل من طفولته والمراحل الدراسية السابقة ويسترجع مواقف عائلية قديمة ومن استرجاع كلمات تلاحظ عليه بطء في الوصول بكلمه مناسبة أحيانا خصوصا في المقابلات العيادية الأولى ومن حيث التنظيم وترتيب الأفكار في وضع الحالي يعاني من اضطراب طفيف إلى المتوسط في تنظيم أفكار هلأنه ينتقل من فكرة إلى اخرى دون ترابط واضح وحديثه غير متشابك في بعض المقابلات ويظهر خلطا من المشاعر والأفكار والتحدث بانفعال اكثر من التفكير العقلاني.

6/3-الدعم والاستبصار :

الطالب يظهر استبصارا جزئيا بما يمر به فهو يعترف بأنه يعاني من حالة غير طبيعية الاضطرابات المزاج والإدمان والغضب الدائم لكنه لا يتحمل المسؤولية بل يرجعالأسباب إلى عوامل خارجية ويحمل والدته بشكل خاص مسؤولية جزء كبير من مكانته النفسية بسبب معاملاته له و العدوانية كما يلوم والده لغيابه و دعمه عاطفيا ويتحدث عن رفقاء السوء باستهزاء أحيانا ويقول " داخل معاهم من أجل أن لا أبقىوحيدا"

4/ ملخص الحالة :

خلال سلسلة المقابلات العلاجية مع الحالة، تم التركيز في البداية على بناء علاقة قائمة على الثقة والاحترام داخل مناخ داعم، ما ساعده تدريجيًا على الانفتاح والتعبير عن مشاعره وصراعاته مع العزلة وصعوبة الانتماء .في الجلسة الثانية، تم استكشاف الخلفية الأسرية والعاطفية للحالة، حيث ظهر تأثير القسوة والبرودة العاطفية داخل الأسرة، وشعوره الدائم بالإهمال وغياب الأمان، ما أدى إلى تراكمات نفسية منذ الطفولة .أما الجلسة الثالثة فخُصصت لاستكشاف العلاقات الاجتماعية والسلوكيات العدوانية. اعترفت الحالة بأن العدوانية أصبحت وسيلة دفاعية للتعامل مع الألم الداخلي وصعوبة التكيف الاجتماعي، وأنه يفتقد إلى صداقات حقيقية ويجد نفسه في مواقف دفاعية باستمرار .في الجلسة الرابعة، تم التطرق إلى موضوع تعاطي المهلوسات، حيث أوضحت الحالة أن الإدمان جاء كوسيلة للهروب من مشاعر الوحدة والقلق، وأنه يواجه صعوبة كبيرة في التفاعل بسبب ارتباطه بحالات غضب وانهيار نفسي عند الانقطاع .أما الجلسة الخامسة فركزت على تحليل أعمق للسلوك العدواني ودوافعه، حيث ربط أذيته لنفسه واعتزاله مع بيئة لفظية في محيط

يشعره بالتهديد، مبرزًا مدى صعوبة التحكم في انفعالاته. وفي الجلسة السادسة قد تَبيَّن عليه مقياس السلوك العدواني أن الحالة قد حصلت على درجة 184، وهي درجة مرتفعة للسلوك العدواني، أكدت هذه النتيجة عن تداخل العوامل الأسرية والاجتماعية والنفسية في تشكيل شخصية الحالة وسلوكها، وتبرز أهمية التدخل العلاجي المتكامل لمعالجة جذور المشكلات بفعالية.

5/ مقياس السلوك العدواني :

من خلال تطبيق المقياس كان مجموع العلامات 184 درجة وفقا لسلم التالي :

(75 - 0) سلوك عدواني منخفض.

(150 - 75) سلوك عدواني متوسط.

(150 - 224) سلوك عدواني مرتفع.

الملحق (I): يوضح مقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين لـ " أمال باظة"

الاسم:ذو.ا.م ،الجنس:ذكر ، السن :19 السنة الدراسية:1 ثانوي جامعي

تاريخ تطبيق المقياس :2025/04/13

التعليمة:

إليك مجموعة من السلوكيات المعتادة لدى كل فرد فحدد درجة انطباقها عليك في خمس مستويات، وليست هناك إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، بل هي تساعدك على فهم أكثر لشخصيتك.

وشكرا على حسن تعاونكم في تطبيق هذا الاختبار.

أولا – مقياس السلوك العدواني المادي:

العبارات	كثيرا جدا	كثيرا	أحيانا	نادرا	إطلاقا
1 – في بعض الأحيان لا أستطيع ضبط اندفاعي لضرب شخص آخر.	X				
2 – إذا تم إثارتي من جانب شخص آخر أجدني مدفوعا لضربه.		X			
3 – أفضل مشاهدة المصارعة والملاكمة.	X				
4 – أندفع لتحطيم بعض الأشياء إذا أثيرت.		X			
5 – أقدم على العنف لحماية حقوقي.	X				
6 – أستطيع تهديد الأفراد المحيطين بي.			X		
7 – أرد الإساءة البدنية بأقوى منها.		X			
8 – أندفع في مشاجرات وخناقات بدون سبب كافي .	X				
9 – أحيانا أفكر في إيذاء شخص مابدون سبب كاف .			X		
10 – أضايق الحيوانات وأعذبها.			X		
11 – أشعر بالاندفاع نحو إتلاف ممتلكات الآخرين .		X			
12 – أشارك في المشاجرات بدون سبب .		X			
13 – أستمتع أحيانا بتعذيب من أحب.	X				
14 – لا أشعر براحة نفسية إلا إذا قمت بالرد سريعا على أي إساءة بأقوى منها.	X				

ثانيا – مقياس السلوك العدواني اللفظي:

العبارات	كثيرا جدا	كثيرا	أحيانا	نادرا	إطلاقا
1 – أسئ للمحيطين لي بألفاظ نابية عندما اختلف معهم.		X			
2 – أميل للمجادلة والنقاش.		X			
3 – عندما يضايقني أي فرد أخبره بما أعتقد في شخصه.	X				
4 – إذا أهانني شخص ما إهانة لفظية أرد عليه بأكثر منها.	X				
5 – يطلق علي أصدقائي أنني مجادل.		X			
6 – في تعبيراتي اللفظية لا أراعي شعور المحيطين من حولي.	X				
7 – أستطيع إثارة من حولي لفظيا.		X			
8 – أميل للسخرية من آراء الآخرين.		X			
9 – عندما أختلف مع أصدقائي أخبر الجميع بأخطائهم.			X		
10 – إن مبدئي في الحياة رد الإهانة بالمثل.	X				
11 – أستطيع إثارة من حولي لفظيا بسهولة.	X				
12 – كثيرا ما أذكر الأفراد بأخطائهم علنيا.		X			
13 – أسئ لفظيا للآخرين بدون سبب كافي.			X		
14 – لا أعطي الفرصة لغيري في الحديث والحوار.		X			

ثالثا- مقياس العدائية:

العبارات	كثيرا جدا	كثيرا	أحيانا	نادرا	إطلاقا
1 – أشعر وكأن الناس يدبرون المكائد لي من خلفي.	X				
2 – أشك وأرتاب في الصداقة الزائدة.	X				
3 –أميل إلى إيقاع الضرر بالمحيطين بي حيث لا يشعر أحد.		X			
4 – من السهل على خلق جو من التوتر والخوف بين أصدقائي.		X			
5 – أميل لعمل عكس ما يطلب مني.		X			
6 – أشعر بالسعادة عند مشاهدة المقاتلة بين الحيوانات.			X		
7 – أشعر بالسعادة إذا اختلف زملائي.	X				
8 – أوجه اللوم والنقد لذاتي على كل تصرفاتي.		X			
9 – يقيم الأفراد الصداقات للاستفادة منها.	X				
10 – أشعر برغبة ففي عمل عكس ما يطلب مني.		X			
11 – لو لم يكد الناس لي لكنت أكثر إنجازا ها.		X			
12 –أشعر في كثير من الأوقات أني ارتكبت خطا ما.	X				
13 – أشعر أن الناس يغارون من أفكاري.	X				
14 – أوجه اللوم والنقد للآخرين على كل تصرفاتهم.		X			

ثالثا- مقياس الغضب:

العبارات	كثيرا جدا	كثيرا	أحيانا	نادرا	إطلاقا
1 – أشعر أنني شخص متقلب المزاج.		X			
2 – من الصعب علي ضبط مزاجي.		X			
3 – أغضب بسرعة إذا ضايقني أي فرد.	X				
4 – أتضايق كثيرا من عادات المحيطين بي.	X				
5 – أشعر أن لدي حساسية شديدة للنقد.		X			
6 – من الصعب علي التخلص بسهولة مما يؤلمني.	X				
7 – أشعر في بعض الأحيان وكأنني على وشك الانفجار.		X			
8 – لا أستطيع تحمل هفوات الآخرين وأخطائهم.	X				
9 – ينتابني الضيق والكرب لأخطاء بسيطة من المحيطين بي.		X			
10 – يغضبني عادات أفراد أسرتي.	X				
11 – ينفذ صبري بسهولة عند التعامل مع الآخرين.		X			
12 – لا أتحمل النقد من الآخرين.		X			
13 – أغضب بسرعة إذا لم يفهمني الآخرون.	X				
14 – أشعر بضيق وكرب في بعض أوقات هدوئي وصفائي.			X		

حسب مجموع العلامات موزعة كما يلي :

البعد	السلوك العدواني المادي	السلوك العدواني اللفظي	العدائية	الغضب	المجموع
الدرجة	45	45	47	47	184

6/ تحليل وتفسيرنتائج :

دلت نتائج مقياس العدوانية كما هم الموضح في الجدول أعلاهإن المفحوص لديه عدوانية مرتفعة وهذا من خلال الدرجة النهائية للمقياس المتمثلة في 184درجةاذ يمكن تفسير ذلك من خلال تحليلنا للأبعاد الأربعة للعدوانية .

البعد الأول :وهو السلوك العدواني المادي الذي يضم الاعتداء و التهجم على الآخرين تقع ضمن الأبعاد المرتفعة بدرجة 45وهو يساوي للبعد الثاني 45 درجة

البعد الثاني :وهو السلوك العدواني اللفظي تحصل على 45درجة وهو يساوي البعد الأولإذ يضم الألفاظ السيئة والجارحة.

البعد الثالث :المتمثل في العدائية وهوا لبعد المرتفع إذ بلغ 47 درجة فهو يميل إلىإلحاق الضرر المحيطين به .

البعد الرابع : وهو ما يساوي البعد الثالث بنسبة 47 درجة المتمثل في الغضب

كذلك كل

نتائج الأبعاد الأربعة تشير إلى المستوى الأول.

الفصل الخامس : تحليل وتفسير النتائج

1-تمهيد

2- تفسير ومناقشة نتائج الحالة الأولى على ضوء الفرضية الأولى .

3- تفسير و مناقشة نتائج الحالة الأولى الفرضية الثانية .

3- تفسير ومناقشة نتائج الحالة الثانية على ضوء الفرضية الأولى .

4- تفسير و مناقشة نتائج الحالة الثانية على ضوء الفرضية الثانية .

5- استنتاج عام .

6- الاقتراحات .

تمهيد :

يتناول هذا الفصل مناقشة فرضيات الدراسة في ضوء النتائج المتوصل إليها من الدراسة التطبيقية، مع الاستناد إلى ما ورد في الأدبيات السابقة والإطار النظري، وذلك بهدف تفسير النتائج وتحليلها ضمن السياق العلمي للموضوع".

مناقشة النتائج على الضوء الفرضية الأولى :

1/ تتضمن الفرضية الأولى :يعاني المراهق المدمن على المخدرات المهلوسات من عدوان اتجاه الذات .

من خلال النتائج المحصلة عليها المقياس لأمالاباضة 1996 على الحالة الأولى يبلغ من العمر 26 سنة يتبين لنا أن الحالة يظهر سلوكيات عدوانية خلال المرحلة الإدمان على المهلوسات الاكستازي وتمثلت في اعتداء على الذات :

تشير معطيات المقابلات إلى أن فرضية وجود "اتجاه عدواني موجه نحو الذات" لدى الحالة هي فرضية مقبولة، وتجد ما يدعمها في سرد الحالة وسلوكياته. فقد ظهر من خلال تصريحاته ومواقفه المتكررة أن العدوان لا يُوجّه فقط إلى المحيط الخارجي، بل أيضاً إلى ذاته بشكل غير مباشر. يتجلى هذا في إدمانه للمهلوسات، الذي لم يكن بدافع المتعة فقط، بل كان محاولة للهروب من واقع داخلي مؤلم يملؤوه الشعور الخذلان، العجز، والنبذ. كذلك، اعترف في عدة لحظات بميله للانفعال غير المسيطر عليه، والندم اللاحق الذي يشعر به، مما يشير إلى صراع داخلي وشعور بالذنب. هذه السلوكيات تُعد مظاهر للعدوان الذاتي الذي يظهر في صورة تدمير النفس تدريجياً، من خلال عدم حماية الجسد من التعاطي، وعدم حماية النفس من الانفعالات غير المنضبطة، وهو ما يؤكد صحة الفرضية المطروحة .ثانياً: تفسير النتائج على ضوء النظريات النفسية من منظور التحليل النفسي، يمكن تفسير السلوك العدواني الموجه نحو الذات لدى الحالة كنتيجة لصراعات داخلية عميقة بين مكونات النفس (الهو، الأنا، الأنا الأعلى)، حيث يعيش الطالب حالة من الإحباط والكبت، فيلجأ إلى تفريغ هذا التوتر الداخلي عبر العدوان الذاتي أو تجاه الآخرين. الشعور بالذنب المتكرر واللوم الذاتي الذي أظهره في المقابلات يعزز هذا التفسير. أما النظرية السلوكية، فترى أن هذا السلوك العدواني قد تعزز وتكرّس بسبب نتائجه، مثل الإحساس المؤقت بالقوة أو الهروب من المواقف المهددة، مما أدى إلى استمراره كمظهر سلوكي متعلم. كذلك، تسمح نظرية التعلم الاجتماعي بفهم كيف

تعلم الطالب العدوان كوسيلة للتفاعل مع بيئته، خاصة أنه نشأ في بيئة أسرية مضطربة مليئة بالعنف، ما جعله يتبنى هذا النموذج السلوكي من خلال الملاحظة والتقليد، لا سيما مع غياب نماذج بديلة أكثر توازناً .ثالثاً: مقارنة النتائج بالدراسات السابقة تتطابق نتائج هذه الدراسة مع ما أوردته العديد من الدراسات السابقة حول العلاقة بين الإدمان والسلوك العدواني الموجه نحو الذات. فمثلاً، أظهرت دراسة Smith (2017)وأحمد (2018) أن طلاب الجامعات المدمنين غالباً ما يعانون من مشكلات في التنظيم الذاتي، مما يدفعهم نحو العدوان الذاتي في صورة إيذاء النفس أو الإدمان أو الشعور بالكراهية تجاه الذات. كما بيّنت دراسة خالد (2020) أن الطلاب الذين يفتقرون إلى الدعم الأسري والاجتماعي غالباً ما يتجهون إلى العدوان الذاتي نتيجة شعورهم بالعزلة والرفض، وهو ما يتجلى بوضوح في حالة الطالب محل الدراسة. أما دراسة José وآخرون (2016) فقد أبرزت أهمية الدعم الاجتماعي في تخفيف الميل إلى التعاطي والعدوان، بينما أظهرت دراسة دبار وعليوي (2019) أن الصراعات النفسية والاجتماعية تؤدي إلى سلوكيات عدوانية متطرفة، وهو ما ينطبق على حالة الطالب الذي يعيش مشاعر مزمنة من الإقصاء والخذلان، ترجمت إلى سلوكيات تدميرية للذات.

2/ تتضمن الفرضية الثانية : يعاني المراهق المدمن على المخدرات المهلوسات من عدوان اتجاه الأخر .

من خلال النتائج المحصلة عليها المقياس لأمال اباضة 1996 على الحالة الأولى يبلغ من العمر 26 سنة يتبين لنا ان الحالة يظهر سلوكيات عدوانية خلال المرحلة الإدمان على المهلوسات الاكستازي وتمثلت في اعتداء على الآخر :

تشير المعطيات المستخلصة من المقابلات إلى أن فرضية وجود "اتجاه عدواني موجه نحو الآخر" لدى الحالة هي فرضية مقبولة بدرجة عالية. فقد اتضح من خلال سرد الحالة وتعبيراته الانفعالية أن الطالب يلجأ إلى استخدام العنف الجسدي أو اللفظي كوسيلة رئيسية للتفاعل مع الآخرين، خاصة في المواقف التي يشعر فيها بالتهديد، الإهانة، أو انعدام الاحترام. يتجلى ذلك في سلوكه داخل الجامعة، حيث اعترف بأنه دخل في مشاجرات متكررة مع زملائه، مبرّراً ذلك بضرورة "فرض نفسه" وحماية "كرامته"، وهو ما يشير إلى نمط تفاعلي قائم على الاستباقية العدوانية والدفاع العنيف. كما أظهر الحالة عدم ثقته بالآخرين، وميلاً

لرؤية المحيط كبؤرة تهديد دائم، مما يدفعه إلى التعامل مع الآخرين من منطلق الحذر والعدوان. كذلك، فإن تعبيره عن شعوره بأن "معظم الناس ما يستاهلوش الثقة" وأنه "إذا سكت ياكلوك"، يعكس تصوراً تبريرياً مستبطناً للعدوان، والذي لم يعد فقط رد فعل، بل أصبح وسيلة لتحقيق التوازن النفسي وإثبات الذات. وعليه، فإن الفرضية تجد ما يدعمها بقوة في البيانات الميدانية .ثانياً: تفسير النتائج على ضوء النظريات النفسية من منظور التحليل النفسي، يمكن اعتبار العدوان الموجه نحو الآخر عند الحالة مظهراً من مظاهر الدفاعات النفسية ضد مشاعر مكبوتة من الخوف، العجز، والنبذ. فالعنف هنا هو إسقاط لتجارب الطفولة المؤلمة، حيث عانى من بيئة أسرية يغلب عليها الصراخ والضرب والإهمال العاطفي، مما ولّد لديه رغبة لا شعورية في تفريغ هذا الألم الداخلي من خلال إسقاطه على الآخر. أما في إطار النظرية السلوكية، فإن السلوك العدواني يبدو كنتيجة لتعزيز إيجابي مستمر، حيث يُكافأ الطالب لا شعورياً على عدوانه من خلال شعوره بالقوة أو تجنّب الأذى، مما يؤدي إلى ترسيخ هذا النمط السلوكي. في حين ترى نظرية التعلم الاجتماعي أن الطالب تعلّم أن العدوان وسيلة فعالة للتعامل مع بيئة اجتماعية مضطربة، من خلال نمذجة السلوك الذي شاهده داخل الأسرة وفي الحي، وهو ما يفسّر ميله لتبرير العنف واعتباره تصرفاً عادياً، بل ضرورياً أحياناً للبقاء أو لفرض الذات .ثالثاً: مقارنة النتائج بالدراسات السابقة تدعم الدراسات السابقة صحة هذه الفرضية، إذ أظهرت معظمها أن الأفراد المدمنين، وخصوصاً المراهقين والشباب، يميلون إلى إظهار سلوكيات عدوانية موجهة نحو الآخر نتيجة عوامل نفسية واجتماعية معقدة. فدراسةFauziahوآخرون (2012) بيّنت وجود ارتباط واضح بين تعاطي المخدرات وارتفاع مستويات العدوان اللفظي والجسدي لدى المراهقين، وهو ما يتطابق مع الحالة المدروسة. كما كشفت دراسة José وآخرون (2016) أن انخفاض الدعم الأسري وارتفاع تأثير جماعة الأقران يؤدي إلى تصاعد السلوك العدواني، خاصة في الأوساط المدرسية أو الجامعية. ودعمت دراسة جموعي (2017) هذه النتائج من خلال التأكيد على أن البيئة الاجتماعية الهشة تنتج سلوكيات غير منضبطة لدى الشباب، منها العدوان تجاه الآخرين كآلية للتفريغ والدفاع. أما دراسة Smith (2017) فقد أكدت أن الطلاب المدمنين يعانون من ضعف في التنظيم الانفعالي، مما يؤدي إلى ارتفاع مستويات العدوانية بكافة أشكالها، خاصة حين يفتقر الفرد إلى مهارات بديلة للتواصل وحل النزاعات. وعليه، فإن حالة الطالب تندرج ضمن هذا السياق التفسيري المدعوم ميدانياً وبحثياً.

3/ مناقشة نتائج الحالة الاولى على الضوء الفرضية الأولى :

تتضمن الفرضية الأولى :يعاني المراهق المدمن على المخدرات المهلوسات اتجاه الذات .

من خلال نتائج المحصلة عليها لمقياس أمال اباضة 1996 على الحالة الثانية الذي يبلغ من العمر 22 سنة تبين لنا ان الحالة يظهر سلوكيات عدوانية خلال مرحلة الإدمان على المهلوسات أقراص الريفوتيل و الترامادول و تمثلت في الاعتداء على الذات :

كشفت نتائج المقابلات مع الحالة المدروسة عن مظاهر قوية للسلوك العدواني الموجه نحو الذات، تجلت من خلال حديث الطالب عن جلد الذات، الإحساس المستمر بالذنب، وفقدان قيمة الذات، كما في قوله: "نلوم روحي بزاف ونحكي مع روحي بكلام قاسي ونقول أنا منسواش"، وهو تعبير واضح عن ميول انفعالية سلبية موجهة للذات. كما عبّر عن حالة فراغ داخلي وانعدام الهوية، قائلاً: "إنسان ضايع ما يعرفش واش يحب، نحس حياتي ما عندها حتى معنى"، ما يدل على أزمة وجودية عميقة، غالباً ما تتحول إلى سلوك تدميري داخلي كوسيلة للهروب من الألم النفسي .إضافة إلى ذلك، أظهر الطالب مشاعر العجز والانهيار النفسي، كما في قوله: "ما نقدرش نبدل حياتي، حاب بصح ما نعرفش منين نبدأ"، ما يبرز تآكلاً في الإرادة، وشعوراً مزمناً بالانهزام، وهي مؤشرات واضحة على سلوك عدواني موجه نحو الذات، يتجلى في تعاطي المهلوسات كآلية هروب داخلية. كما أن نتائج مقياس العدوانية التي بلغت 184 درجة، والتي شملت بُعد العدائية والغضب بدرجات مرتفعة، تدعم هذا التوجه، مما يؤكد وجود طاقة انفعالية سلبية موجهة أساساً نحو الذات .ثانياً: تفسير الفرضية في ضوء الإطار النظري وفقاً لـ التحليل النفسي، يرى فرويد أن السلوك العدواني قد يُعاد توجيهه نحو الذات في حال تعذر التعبير الخارجي عنه، خصوصاً عند الأفراد الذين عايشوا قمعاً نفسياً وانفعالات مكبوتة منذ الطفولة. يظهر ذلك في حالة الطالب الذي نشأ في بيئة تفتقر للحب والحنان، وتُمارس فيها الإهانةاللفظية، حيث قال: "كي نغلط الأم تزقي عليا قدام الناس؛ والأب مكانش يهدر معايا". هذه التجارب المبكرة ساهمت في بناء صورة ذاتية سلبية، ما ولّد ميولاً عدوانية موجهة إلى الداخل .نظرية التعلم الاجتماعي لـ بان دورا تفسر أن الفرد قد يتعلم توجيه العدوان نحو ذاته من خلال النماذج التي

تمارس التوبيخ أو النقد القاسي، وهو ما يظهر جلياً في تربية الطالب، حيث لم يتعلم كيف يتعامل مع أخطائه، بل تحول الخطأ إلى وصمة ذاتية .أما نظرية الإحباط – العدوان، فتشير إلى أن الإحباطات المتكررة، خصوصاً إذا كانت داخلية أو ذات طابع اجتماعي حاد، يمكن أن تُحوّل العدوان من الخارج إلى الذات. وهذا ما حدث مع الطالب نتيجة الإهمال الأسري، الفشل العاطفي، وعدم القدرة على السيطرة على واقعه، ما جعله يلجأ إلى جلد الذات والتدمير النفسي الذاتي .ثالثا: مقارنة بالدراسات السابقة :أكدت العديد من الدراسات أن السلوك العدواني الموجه نحو الذات غالباً ما يرتبط ببيئات أسرية غير مستقرة، ومشاعر العجز والفراغ النفسي. فقد أشارت دراسة قشي بلقاسم (2019) إلى أن الأفراد الذين يعانون من الإهمال العاطفي منذ الصغر أكثر عرضة لتطوير سلوكيات إيذاء الذات، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر (مثل الإدمان .(كما دعمت دراسة عباس مريم (2021) هذا الطرح، حيث وجدت أن المدمنين على المهلوسات غالباً ما يستخدمونها كوسيلة للهروب من صراع داخلي قائم على الشعور بالذنب، وانعدام القيمة الذاتية، وهي ذات السمات التي اتسمت بها شخصية الطالب في حالتنا .وأظهرت دراسة مسعودة بن داود (2017) أن طلاب الجامعة المدمنين أكثر عرضة لاضطرابات الهوية، والاكتئاب، والسلوك العدواني الذاتي، لا سيما عندما يفتقرون إلى شبكة دعم اجتماعي وأسري، وهو ما ينطبق تماماً على الطالب المدروس، الذي قال: "ما نحبش الناس تعرف بلي إني ضعيف... ندير روحي قوي بصح من داخل نتحطم.

4/ مناقشة نتائج الحالة الثانية على الضوء الفرضية الثانية :

تتضمن الفرضية الثانية : يعاني المراهق المدمن على المخدرات المهلوسات اتجاه الآخر

أظهرت نتائج المقابلات الستة مع الحالة المدروسة نمطاً واضحاً من السلوك العدواني الموجه نحو الآخر، سواء على المستوى اللفظي أو الجسدي، وظهر ذلك جلياً من خلال تصريحاته المتكررة التي عبّر فيها عن غضبه، وعجزه عن ضبط سلوكياته العنيفة، مثل قوله: "نضرب، أصرخ، كي نحشم من روحي نرجع ناكل مهلوسات باش ننسى". كما أظهر إحساساً مستمراً بالظلم، وسوء الفهم من محيطه الاجتماعي، قائلاً: "الناس كامل تلومني، واحد ماسقساني واش بيا"، ما يدل على وجود ميول عدوانية موجهة نحو الآخر كرد فعل على الإقصاء الاجتماعي، وغياب

الاحتواء الأسري والعاطفي. ويُعزز هذا الاتجاه نتيجة مقياس العدوانية التي بلغت 184 درجة، مما يؤكد ارتفاع جميع الأبعاد العدوانية، خصوصاً السلوك اللفظي والمادي .ثانياً: تفسير الفرضية في ضوء الإطار النظري نظرية التحليل النفسي كما وضعها فرويد، تفسر العدوان بأنه نتيجة لصراع داخلي بين الهو (الرغبات العدوانية)، والأنا الأعلى (الرقابة الأخلاقية)، وفي حال غياب التنفيس الصحي، فإن الطاقة العدوانية تتحول إلى سلوك موجّه نحو الآخر. هذا ما نلاحظه في الحالة، حيث لم يحظَ الطالب بفرص للتفريغ العاطفي أو الإرشاد الأسري، ما أدى إلى تراكم الغضب وتحوله إلى سلوك مؤذٍ .أما نظرية التعلم الاجتماعي لـ باندورا، فتوضح أن السلوك العدواني يُكتسب من خلال الملاحظة والتقليد، خصوصاً عند غياب نماذج إيجابية. وفي حالة الطالب، فإن النمو في بيئة يسودها الحرمان العاطفي، والإهانة اللفظية من طرف الأم، وغياب الأب، كلها عوامل أسهمت في تعلّمه أن العنف أداة للتعبير أو الدفاع .نظرية الإحباط – العدوان لـ دولارد تؤكد أن العدوان غالباً ما يكون نتيجة للإحباطات المتكررة. وقد كشف الطالب عن تجاربه في الفشل العاطفي، وتراكم الضغوطات الدراسية، مما جعله يعاني من الإحباط الذي وجد متنفسه في السلوك العدواني .ثالثا: مقارنة بالدراسات السابقة تدعّم هذه النتائج العديد من الدراسات النفسية التي ربطت بين الإدمان والسلوك العدواني الموجه نحو الآخر. فقد أظهرت دراسة عبد الجليل (2018) أن الأفراد المدمنين على المهلوسات يعانون من تدنٍ في مستوى ضبط النفس، مما يجعلهم أكثر عرضة للانفعالات السريعة والعدوانية الموجهة للغير .كما توصلت دراسة سليمان (2020) إلى أن غياب الحضور الأبوي، والحرمان العاطفي، عاملان قويان يسهمان في ظهور السلوك العدواني لدى الشباب، خصوصاً إذا ترافقا مع ضغوط اجتماعية وتدني صورة الذات، وهي عوامل ظهرت جميعها في حالة الطالب المدروس .وفي السياق ذاته، أشارت دراسة زهية بن قادة (2017) إلى وجود علاقة قوية بين العزلة الاجتماعية وتعاطي المهلوسات، موضحة أن العزلة تدفع الشاب إلى بناء شخصية دفاعية عدوانية اتجاه المحيطين به، كوسيلة للهيمنة أو للحماية.

5/ الاستنتاج العام :

نستخلص مما سبق ذكره ومن خلال إجرائنا لعدة مقابلات مع الحالتين يمكننا القول لتعاطي المواد المخدرة آثار النفسية و الاجتماعية و حتى النفسية على المدمن و أسرته .

انطلاقاً من تحليل المعطيات المستخلصة من المقابلات والملاحظات ، وبدعم من نتائج مقياس العدوانية، و فحص الهيئة العقلية لشهيدة جبار يتضح أن الحالتين المدروسة تُعاني من اتجاه عدواني مزدوج، موجه نحو الذات والآخر على حد سواء. هذا التداخل في السلوك العدواني يعكس حالة من الصراع الداخلي العميق، تغذيه تجارب حياتية سابقة تتسم بالإهمال العاطفي، وانعدام الدعم الأسري، وغياب الحضور الأبوي، إلى جانب بيئة اجتماعية مضطربة .لقد أظهرت التصريحات الواردة عن الحالتين ، والسلوكيات المصاحبة لها، أن العنف اللفظي والجسدي يُستخدم كآلية دفاع ضد التهديدات الخارجية، بينما يظهر السلوك العدواني الذاتي كنتيجة لمشاعر الذنب، جلد الذات، وتدهور صورة الذات. ويمكن تفسير هذا التفاعل المعقّد في ضوء النظريات النفسية الكبرى، التي أبرزت كيف يمكن للإحباط، والإهمال، والتنشئة الاجتماعية السلبية، أن تعيد توجيه العدوان إمّا إلى الخارج أو إلى الداخل حسب السياق النفسي والاجتماعي للفرد."

الخاتمة :

تُعد ظاهرة الإدمان على المخدرات من الإشكاليات المعقدة التي تتسم بتعدد أبعادها وتشابك أسبابها، كما أنها تستهدف مختلف الفئات العمرية، لا سيما فئة الشباب، الأمر الذي يجعلها من القضايا الحساسة والهامة التي تتطلب دراسة متعددة التخصصات وتضافرًا لجهود العديد من الجهات والمؤسسات المتخصصة لمواجهتها .وفي هذا الإطار، جاءت دراستنا الموسومة بـ"السلوك العدواني لدى الشباب المدمنين على المخدرات"، والتي سعت إلى الكشف عن مستوى السلوك العدواني لدى هذه الفئة، بالإضافة إلى التعرف على أكثر أنماط السلوك العدواني شيوعًا، مع دراسة الفروق في درجة العدوانية تبعًا لنوع المادة المخدرة المستعملة . اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج العيادي، من خلال استخدام أدوات متعددة شملت المقابلة والملاحظة العيادية، بالإضافة إلى تطبيق مقياس السلوك العدواني لـ"لأمال اباضة "، المكيّف وفق البيئة الجزائرية، وذلك على حالتين شابّتين مدمنتين على المخدرات تتراوح أعمارهما بين 22 و26 سنة، .وقد أسفر التحليل العيادي عن النتائج التالية :

ارتفاع مستوى السلوك العدواني لدى الشباب المدمنين على المخدرات .تمثلت أبرز أنماط السلوك العدواني الظاهرة في السلوك العدواني اتجاه الذات ، والسلوك العدواني اتجاه الآخر .

وُجدت فروق في مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين المدمنين تبعًا لنوع المادة المخدرة المستعملة .

تؤكد هذه النتائج أهمية التكفل العلاجي والنفسي المتخصص بهذه الفئة، مع ضرورة تطوير تدخلات وقائية تأخذ بعين الاعتبار العوامل النفسية والاجتماعية التي تسهم في تفاقم السلوك العدواني لدى الشباب المدمنين..

الاقتراحات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، نقترح التوصيات التالية :

التوسع في الدراسات العلمية حول ظاهرة الإدمان على المخدرات، مع التركيز على ارتباطها بالاضطرابات السلوكية والنفسية الأخرى، لفهم أعمق لتأثيراتها المتداخلة .

تنظيم حملات تحسيسية وتوعية داخل المؤسسات التعليمية والمجتمعية، تهدف إلى رفع الوعي بمخاطر الإدمان وآثاره السلبية على الفرد والمجتمع .

إعداد برامج علاجية متخصصة وفعالة داخل مراكز علاج الإدمان، تأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية بين المدمنين، وتعمل على تقليص احتمالات الانتكاسة، من خلال دعم نفسي وسلوكي مستدام.

تعزيز دور الأسرة والمجتمع ومؤسسات الدولة في الوقاية من تعاطي المخدرات، من خلال تقديم الدعم النفسي والاجتماعي، وإشراك الفاعلين المحليين في بناء بيئة حاضنة وآمنة

.تشديد الرقابة الأمنية والوقائية على المنافذ التي يمكن أن تتسرب منها المواد المخدرة إلى داخل المجتمع، مع دعم جهود أجهزة الأمن والتشريع لمحاربة شبكات الترويج والاتجار.

قائمة المصادروالمراجع :

قائمة المراجع:

1. أنصورة نجاة، عيسى حسين (2015). سيكولوجية وأصول علم النفس، ط1، القاهرة: مصر دار كنوز للنشر.
2. أبوش نورة (2022). دراسة عيادية لبعض السمات الشخصية للمدمن العدوانية والانوية، مجلة الدراسات السيكولوجية للانحراف، العدد 01، المجلد 07، الجزائر.
3. برهان عبد الله محمد سعيد العقيلي (2002). فعالية برنامج مقترح بالألعاب التعاونية في تعديل السلوك العدواني، مجلة التربية الرياضية، كلية التربية الرياضية جامعة بغداد، العدد الرابع.
4. بيبي محمد، عابدية عبد القادر (2011). الإرشاد النفسي ودوره في علاج المدمنين على المخدرات، ط1، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
5. بقال أسماء (2013). أثر الدافعية وتدريبات التحصين من الضغط النفسي على التوافق لدى المدمنين، دراسة ميدانية على عينة من المدمنين بمركز مكافحة التسمم بالمؤسسة الاستشفائية المتخصصة في الأمراض النفسية والعقلية سيدي الشحمي وهران، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2.

6. تيباسينت عبد القادر (2016). مساهمة في بناء برنامج إرشادي مقترح لعلاج بعض حالات الإدمان على المخدرات (رسالة دكتوراه)، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس جامعة سطيف 2.
7. جمعة سيد حسن (2000). الاضطرابات السلوكية، دار الفكر للطباعة والنشر الأردن.
8. الجور باء (1996). سيكولوجية مكافحة المخدرات، مركز البحوث والدراسات الأمنية، الرياض.
9. درويش زين العابدين (2003). الإدمان على المخدرات، دار المعرفة للنشر، الأردن.
10. حافظ كمال (2005). سياسيات علم النفس الاجتماعي، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
11. الحميدان عايد علي (2014). أثر الحروب في انتشار المخدرات، ط1، الأكاديميون للنشر والتوزيع، دار الحامد.
12. الحويلة محمد (2017). يعقوب فايز، علم النفس الإكلينيكي، دار الفكر، ط1، الأردن.
13. دردار فتحي (2000). الإدمان على المخدرات في الجزائر، مكتبة الغزالي، دار حسين للنشر والتوزيع.
14. الدرويش عادل (1982). سيكولوجية الإدمان، ط1، المكتب العلمي للنشر والتوزيع.

15. درويش زين العابدين (2003). الإدمان على المخدرات، دار المعرفة للنشر، الأردن.
16. دورون رولان، بارو فرنسواز (1997). موسوعة علم النفس، ترجمة فؤاد شاهين، ط1، منشورات عويدات، بيروت لبنان.
17. الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها (2021). مجلة الوقاية والمكافحة، العدد الأول، الجزائر، سبتمبر.
18. الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها (2014). مجلة الوقاية والمكافحة، العدد الثامن، الجزائر، سبتمبر.
19. رجمة عبد الحميد عبد العظيم (2009). الإدمان، دار الثقافة، مصر.
20. سويعد زين العابدين، (2009). الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات، الرياض: المركز الوطني للدراسات والتدريب.
21. زعاف مسمية، بسب يوسف أم الهاني (2015). تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى مدمني المخدرات، "دراسة مقارنة بين مدمني المخدرات وغير المدمنين" كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم.
22. سويف مصطفى (1996). المخدرات والمجتمع نظرة تكاملية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
23. شيبان عبد المالك (2015). أثر العلاج النفسي الجماعي في الإقلاع عن المخدرات لدى المراهقين، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2.

الملاحق

الملحق (1): يوضح مقياس السلوك العدواني والعدائي للمراهقين لـ " أمال باظه"

الاسم:..... ،**الجنس:**..... ، **السن** :..... **السنة الدراسية:**..... ،

تاريخ تطبيق المقياس :.....

التعليمة:

إليك مجموعة من السلوكيات المعتادة لدى كل فرد فحدد درجة انطباقها عليك في خمس مستويات، وليست هناك إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، بل هي تساعدك على فهم أكثر لشخصيتك.

وشكرا على حسن تعاونكم في تطبيق هذا الاختبار.

أولا – مقياس السلوك العدواني المادي:

العبارات	كثيرا جدا	كثيرا	أحيانا	نادرا	إطلاقا
1 – في بعض الأحيان لا أستطيع ضبط اندفاعي لضرب شخص آخر.					
2 – إذا تم إثارتي من جانب شخص آخر أجدني مدفوعاً لضربه.					
3 – أفضل مشاهدة المصارعة والملاكمة.					
4 – أندفع لتحطيم بعض الأشياء إذا أثيرت.					
5 – أقدم على العنف لحماية حقوقي.					
6 – أستطيع تهديد الأفراد المحيطين بي.					
7 – أرد الإساءة البدنية بأقوى منها.					
8 – أندفع في مشاجرات وخناقات بدون سبب كافي .					
9 – أحيانا أفكر في إيذاء شخص مابدون سبب كاف .					
10 – أضايق الحيوانات وأعذبها.					
11 – أشعر بالإندفاع نحو إتلاف ممتلكات الآخرين .					
12 – أشارك في المشاجرات بدون سبب .					
13 – أستمتع أحيانا بتعذيب من أحب.					
14 – لا أشعر براحة نفسية إلا إذا قمت بالرد سريعا على أي إساءة بأقوى منها.					

ثانيا – مقياس السلوك العدواني اللفظي:

العبارات	كثيرا جدا	كثيرا	أحيانا	نادرا	إطلاقا
1 – أسئ للمحيطين لي بألفاظ نابية عندما اختلف معهم.					
2 – أميل للمجادلة والنقاش.					
3 – عندما يضايقني أي فرد أخبره بما أعتقد في شخصه.					
4 – إذا أهانني شخص ما إهانة لفظية أرد عليه بأكثر منها.					
5 – يطلق على أصدقائي أنني مجادل.					
6 – في تعبيراتي اللفظية لا أراعي شعور المحيطين من حولي.					
7 – أستطيع إثارة من حولي لفظيا.					
8 – أميل للسخرية من آراء الآخرين.					
9 – عندما أختلف مع أصدقائي أخبر الجميع بأخطائهم.					
10 – إن مبدئي في الحياة رد الإهانة بالمثل.					
11 –.أستطيع إثارة من حولي لفظيا بسهولة.					
12 – كثيراً ما أذكر الأفراد بأخطائهم علنياً.					
13 – أسئ لفظيا للآخرين بدون سبب كافي.					
14 – لا أعطي الفرصة لغيري في الحديث والحوار.					

ثالثا– مقياس العدائية:

العبارات	كثيرا جدا	كثيرا	أحيانا	نادرا	إطلاقا
1 – أشعر وكأن الناس يدبرون المكائد لي من خلفي.					
2 – أشك وأرتاب في الصداقة الزائدة.					
3 –أميل إلى إيقاع الضرر بالمحيطين بي حيث لا يشعر أحد.					
4 – من السهل على خلق جو من التوتر والخوف بين أصدقائي.					
5 – أميل لعمل عكس ما يطلب مني.					
6 – أشعر بالسعادة عند مشاهدة المقاتلة بين الحيوانات.					
7 – أشعر بالسعادة إذا اختلف زملائي.					
8 – أوجه اللوم والنقد لذاتي على كل تصرفاتي.					
9 – يقيم الأفراد الصداقات للاستفادة منها.					
10 – أشعر برغبة ففي عمل عكس ما يطلب مني.					
11 – لو لم يكد الناس لي لكنت أكثر إنجازها.					
12 –أشعر في كثير من الأوقات أني ارتكبت خطا ما.					
13 – أشعر أن الناس يغارون من أفكاري.					
14 – أوجه اللوم والنقد للآخرين على كل تصرفاتهم.					

ثالثا– مقياس الغضب:

العبارات	كثيرا جدا	كثيرا	أحيانا	نادرا	إطلاقا
1 – أشعر أنني شخص متقلب المزاج.					
2 – من الصعب على ضبط مزاجي.					
3 – أغضب بسرعة إذا ضايقني أي فرد.					
4 – أتضايق كثيرا من عادات المحيطين بي.					
5 – أشعر أن لدي حساسية شديدة للنقد.					
6 – من الصعب علي التخلص بسهولة مما يؤلمني.					
7 – أشعر في بعض الأحيان وكأنني على وشك الانفجار.					
8 – لا أستطيع تحمل هفوات الآخرين وأخطائهم.					
9 – ينتابني الضيق والكرب لأخطاء بسيطة من المحيطين بي.					
10 – يغضبني عادات أفراد أسرتي.					
11 – ينفذ صبري بسهولة عند التعامل مع الآخرين.					
12 – لا أتحمل النقد من الآخرين.					
13 – أغضب بسرعة إذا لم يفهمني الآخرون.					
14 – أشعر بضيق وكرب في بعض أوقات هدوئي وصفائي.					